

مَوْسُوْعَةُ الْكَلِمَةِ

آيَةُ اللَّهِ الشَّهِيدُ
السَّيِّدُ حَسَنُ الْيَحْيَى الشِّبْرَاوِي
(قَدْ تَرَكْنَا)

كل ما في هذه الموسوعة من الكلام
والعلم والدين والادب والسياسة
والفنون والعلوم والادب والدين
والسياسة والفنون والعلوم





مرکز تحقیقات کمپیوتر اسلامی علوم

کَلِمَةُ
الْإِسْلَامِ

الطبعة الأولى
جميع حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



الكويت - تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ - Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail: info@daraloloum.com

كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ الْجَوَالِدِ

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كُتُبِ دُرَرِ عُلُومِ رَسُوْلِي

آيَةُ اللَّهِ الرَّشِيدُ
السَّيِّدُ حَسَنُ الْيَحْيَى الشِّبْرَاوِي
(قَدْ تَبَيَّنَ)





مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

مقدمة الناشر

١

الكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة ليست هي مجرد حروف ينطقها الإنسان، فتخرج من فمه لتؤدي معنى ما .. أو أنها توحى بمعنى معين وكفى ..

بل الكلمة هي الأسيرة التي تأسرها بين شفطيك .. وتحرسها بأسنانك .. وتلوكها بلسانك .. إلا أنها إذا خرجت من أسرها (الفم) فإنك سوف تكون أسيراً لها ما حييت ..

هذا يعني أنك قد تصبح - بكُلِّك - أسير كلمة صغيرة تخرج من فيك مع الهواء الخارج منه وهي أول ما تعطي للسامع أو المتلقي للكلام مفتاح شخصيتك أنت ..

فالعلم، والثقافة، ومستوى التفكير، ومدى الاستيعاب و .. و .. كلها تنكشف عندما تطلق كلماتك في الهواء .. فتعبر عنك تعبيراً دقيقاً إلى شيء ما .. إلا من تدرب الكذب والالتفاف والتلون حسب المجالس والظروف .. غير أنه - ومهما يكن خبيراً - فلا بد من أن ينكشف مثل هذا، كذلك بالكلام أو تقاسيم الوجه أو تفتح الوجنتين ..

وقديماً قيل: (لسانك حصانك، إن صنته صانك، وإن تركته شانك) وربما أوصلك إلى القطع وإلى سيف الجلال وحديثاً إلى حبال المشائق.. وفي الدار الآخرة يوردك الجحيم ويردك فيها.. والعياذ بالله، وفي الحديث الشريف: (وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم)^(١).

فالكلمة يجب أن تكون مسؤولة..

ومسؤوليتها أن تؤدي رسالة إلى السامع والمتلقي.. وإلا فهي وبال على الاثنين معاً.. وبعد ذلك نسأل..

هل يوجد من هو مسؤول.. وعالم بمسؤوليته كالإمام المعصوم عليه السلام فهو مسؤول عن أمة وليس عن كلمة.. وحقيقة وليست مجازاً أو اعتباراً.. وهذا الذي بين يديك هو عبارة عن كلمة مسؤولة من إمام هدى عظيم ومسؤول، ومعجزة بالحقيقة.. قاد الأمة في أول فتوته، في السابعة أو الثامنة من عمره الشريف.. ألا وهو الإمام التاسع من أئمة آل البيت الأطهار الأبرار عليهم السلام الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام ذاك الفتى المبارك الذي جعله الله ليقود أمة كانت تملك نصف الدنيا المعروفة في ذاك العصر.. وهو ضامن ومسؤول أن يدخلها الجنة ونعيم الأبد لو سلمته زمام أمورها.

إلا أنها - الأمة - أبت الجنان.. وسلمت القيادة إلى المأمون ومن بعده المعتصم العباسي.. الذي لم يعتصم بالله طرفة عين.. ولم يرع لرسول الله ﷺ رحماً ولا قرابة.. فعليه من الله ما يستحق.. وما ربك بظلام للعبيد..

جامع الكلمة

أن تجمع شيئاً يعني أن تضمه وتؤلف فيما بين أجزائه، وتقرب بعضها إلى بعض .. وربما تضعها في المكان المناسب واللائق لها ..
فالذي يجمع الجواهر والدرر لا بد أن يكون أو يصبح صائغاً للجواهر ..

والذي يجمع المال وتوابعه لا بد أن يصبح ثرياً وغنياً بأعين الناس ..
والذي يجمع الورود والزهور لا بد من أن يكون عاشقاً أو فناناً مبدعاً ..

وهكذا .. ولكن لكلٍ من هذه الأنواع والأصناف لذاتها التي يعرفها المختصون .. وكذلك لها منفصلاتها .. من تعب ونصب وشوك ولسع ..
كما قيل قديماً: (من يجني العسل .. فلا بد من أن يتحمل لسع النحل).

أما الذي يجمع الكلام .. ويؤلف (موسوعة الكلمة) فلا بد من أن يكون جامعاً للكثير من أطراف العلم، والأدب، واللغة، والتاريخ، والفقه، والتفسير .. وإلا فإنه لن يستطيع أن يجمع هذه الكلمات المباركة وينسقها هذا التنسيق البديع ..

وجامع الكلمة يجب أن يكون متكلماً.. وخطيباً بارعاً، وأديباً لامعاً، وأجمل إن كان شاعراً ثائراً على رواسب التخلف والظلم والعنجهية الجاهلية..

وكل هذا - وأكثر - وقره الباري عز وجلّ بذاك العالم الفذ.. والأديب الكبير سماحة الإمام الشهيد حسن الشيرازي رحمه الله وهو أرحم الراحمين.

ذاك العلامة الكبير الذي قضى عمره الشريف كله في العلم ومباحثة العلماء وتعليم من يطلب العلم.. والجهد متنقلاً بين العراق وسورية ولبنان.. وكذلك بعض البلدان الإفريقية والآسيوية الأخرى..

ولد الشهيد في جوار جده أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف عام ١٣٥٤ هـ.

والده المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي (قدس الله روحه).

كان الوكيل الأول لأخيه الأكبر سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي (قدس سرّه) أينما وكيفما تحرك.. ومحط ثقته المطلقة - وهو أهل للثقة - رحمه الله..

وقد تسأل: ما هي الصعوبات التي اعترضت السيد حسن الشيرازي عندما جمع الكلمة؟

أقول لك: بأنه تعرض لكل أنواع الصعوبات والقهر والتعذيب النفسي والجسدي داخل السجن وخارجه.. في العراق وغير العراق.. إلى أن قضى نحبه برصاص الغدر البغيض على تراب لبنان بتاريخ: ١٦/٦/١٤٠٠ للهجرة المباركة.

وهكذا كان سماحة السيد.. عملاقاً عظيماً.. وفكراً موسوعياً..
جمع (موسوعة الكلمة) وغيرها من المؤلفات الكثيرة..
فأجره وثوابه على مولاه لاشك أنه كبير.. ولهذا صار شهيداً..
فعليه الرحمة والرضوان.. وعلى قاتليه الخزي والعار ولعنة الديان..



مركز تحقيقات كميّة وعلوم إسلاميّة

٣

صاحب الكلمة

الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام :

غصن ندي من تلك الشجرة المباركة الطيبة .. التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ..

فرع طيب من أصل طيب .. طابوا وطهروا من كل دنس ورجس وعيب - حاشاهم العيب - فهم أصل الطيب في هذا الوجود الرحيب ..

فرع رسالي من فروع الرسالة المحمدية الخاتمة .. والتي شاءت الأقدار أن يكونوا اثنا عشر فرعاً مباركاً .. بتقدير وتعيين من خالق الأكوان، مغيّر الألوان، مبدّل الأحوال، الله ذي الجلال.

لأن الإمامة فرع واجب من الرسالة .. باعتبار أن هذه الوصية واجبة عقلاً ونقلاً وذلك لأن فيها المصلحة كل المصلحة .. وتركها يعني المفسدة كل المفسدة للدين والدنيا ..

الإمامة والإمام..

فالإمامة تابع من توابع النبوة وفروعها .. فكما يجب اتصاف النبي عليه السلام بجميع الكمالات والفضائل ويجب أن يكون في ذلك أفضل

وأكمل من كل واحد من أهل زمانه .. لأنه قبيح من الحكيم من أن يقدم المفضل المفضل المحتاج إلى التكميل على الفاضل المكمل عقلاً وسمعاً .. إذ يستحيل على الحكيم العيب .. والعيب قبيح .. والقبيح ليس مما يتعاطاه الحكيم ..

فالإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص إنساني .. وكونها رئاسة في الدين ورئاسة في الدنيا، هذا يعني أن هذا الشخص هو ..

١ - شخص معين معهود من رسول الله ﷺ.

٢ - إنه لا يجوز أن يكون مستحق الرئاسة أكثر من واحد في عصر واحد بحق الأصالة .. وقلنا بحق الأصالة احترازاً عن النائب الذي يفوضه الإمام عموم الولاية .. فإن رئاسته عامة - النائب - إلا أنها ليست بالأصالة وذلك لأن النائب المذكور لا رئاسة له على إمامه ..

وهذا ينطبق على تعريف النبوة ويزاد فيه بحق النيابة عن النبي على البشر^(١).

فالإمام .. أمر إلهي، وروح قدسي، ومقام عليّ، ونور جلي، وسرّ خفي، فهو ملكي الذات .. إلهي الصفات .. زائد الحسنات .. عالم بالمغيبات، خصّاً من رب العالمين ونصاً من الصادق الأمين .. وهذا كله لآل محمد (سلام الله عليهم)، لا يشاركهم فيه مشارك، لأنهم معدن التنزيل ومعنى التأويل ..

والإمامة لطف إلهي واجب .. واللفظ هو ما يقرب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية وهذا المعنى حاصل في الإمامة كما النبوة^(٢) ..

(١) راجع الكلام الجلي في فضائل مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) الكلام الجلي في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

وكما يصف الإمام الثامن رضا الآل عليه السلام فالوصف أجمل وأكمل ..
عن القسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كنا في أيام
علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو .. فاجتمعنا في جامعها في يوم جمعة في
بدو قدومنا .. فأدار الناس أمر الإمامة ^(١) .. وذكروا كثرة اختلاف الناس
فيها .. فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض الناس
فيه .. فتبسم ثم قال:

(يا عبد العزيز جهل القوم وخذعوا عن دينهم، إن الله تبارك وتعالى
لم يقبض نبيه عليه السلام حتى أكمل له الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل
شيء .. بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام .. وجميع ما يحتاج
إليه الملائكة .. فقال عز وجل: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ^(٢) .

وأنزل في حجة الوداع وهو آخر عمره: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ^(٣) .

فأمر الإمامة من تمام الدين .. ولم يمض عليه السلام حتى يبين لأمتة معالم
دينه، وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق .. وأقام لهم علياً عليه السلام
علماً وإماماً ..

وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه .. فمن زعم أن الله عز وجل
لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله عز وجل .. ومن ردّ كتاب الله فهو كافر ..
هل تعرفون قدر الإمامة .. ومحملها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم ..
إن الإمامة أجل قدراً .. وأعظم شأنًا .. وأعلى مكاناً .. وأمنع جانباً ..

(١) أي أخذوا يتحدثون حول الإمامة.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤.

وأبعد غوراً.. من أن يبلغها الناس بعقولهم.. أو ينالونها بأرائهم فيقيموها باختيارهم.

إن الإمامة خصَّ الله عزَّ وجلَّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة، مرتبة ثالثة وفضيلة شرَّفه الله بها، فأشاد بها ذكره فقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال الخليل سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١)، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة..

ثم أكرمه الله عزَّ وجلَّ بأن جعل في ذريته أهل الصفوة والطهارة.. فقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾^(٢) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ^(٣).

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض.. قرناً فقرناً.. حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَأُولَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

فكانت له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله على رسم ما فرض الله.. فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾^(٥)، فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة.. إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٧٢ - ٧٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٤) سورة الروم، الآية: ٥٦.

فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إن الإمامة .. منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ..

إن الإمامة .. خلافة الله عزّ وجلّ وخلافة الرسول، ومقام أمير

المؤمنين، وميراث الحسن والحسين ...

إن الإمامة .. زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز

المؤمنين.

إن الإمامة .. رأس الإسلام النامي، وفرعه السامي ..

بالإمام .. تمام الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد،

وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور

والأطراف ..

الإمام .. يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله،

ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة

والحجة البالغة.

الإمام .. كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأفق، بحيث لا تناله

الأيدي والأبصار ..

الإمام .. البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم

الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار ..

الإمام .. الماء العذب على الظمأ، والదال على الهدى، والمنجي

من الردى ..

الإمام .. النار على اليفاع الحارّ لمن اصطلى، والدليل على

المسالك، من فارقه فهالك ..

الإمام.. السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة،
والأرض البسيطة، والعين الغزيرة والغدير والروضة..

الإمام.. الأمين الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، ومفزع
العباد في الداهية..

الإمام.. أمين الله في أرضه، وحجته على عباده، وخليفته في بلاده،
الداعي إلى الله والذاب عن حريم الله..

الإمام.. المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، مخصص
بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغيظ المارقين،
وبوار الكافرين..

الإمام.. واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عدل، ولا يوجد له
بديل، ولا له مثل ولا نظير.. مخصص بالفضل كله من غير طلب منه
ولا اكتساب، بل اختصاص من المتفضل الوهاب.. فمن ذا يبلغ معرفة
الإمام؟ ويمكنه اختياره؟ هيهات.. هيهات..!!!

ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب، وحسرت
العيون، وتضاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلما،
وحصرت الخطباء، وجهلت الأبواب، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء،
وعيت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله، فأقرت
بالعجز والتقصير..

وكيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من
يقوم مقامه، ويغني غناه؟

لا وكيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف
الواصفين..

فأين الاختيار من هذا؟

وأين العقول عن هذا؟

وأين يوجد مثل هذا؟

ظنوا أن ذلك يوجد في غير آل رسول الله ﷺ !!

كذبتهم - والله - أنفسهم ومتهم الباطل ، فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً
تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم .. راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باترة
ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعداً ..

قاتلهم الله أني يؤفكون ..

لقد راموا صعباً ، وقالوا إفكاً ، وضلوا ضلالاً بعيداً .. ووقعوا في
الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة ، وزين لهم الشيطان أعمالهم
فصدهم عن السبيل .. وكانوا مستبصرين .. رغبوا عن اختيار الله واختيار
رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا
كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١).

وقال عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ
يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٢).

وقال عز وجل : ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٣) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ
لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٢٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْدٍ عَلَيْنَا بَلِغْتُمْ إِنْ يَوْمَ الْفِتْنَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٢٩﴾
سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٣٠﴾ أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣١﴾^(٣).

(١) سورة القصص ، الآية : ٦٨ .

(٢) سورة الأحزاب . الآية : ٣٦ .

(٣) سورة القلم ، الآيات : ٣٦ - ٤١ .

وقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(١)،
﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، و﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا
يَسْمَعُونَ﴾^(٣) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ
عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾^(٤).

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل،
معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص
بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول.. لا مغمز فيه في نسب، ولا
يدانيه ذو حسب في البيت من قريش، والثروة من هاشم، والعثرة من آل
الرسول، والرضا من الله.. شرف الأشراف والفرع من عبد مناف.. نامي
العلم كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة،
قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله حافظ لدين الله..

إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما
لا يؤتيه غيرهم.. فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله عز وجل:
﴿أَفَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمُ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ﴾^(٥)، وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا
كَثِيرًا﴾^(٦).

وقوله عز وجل - في طالوت -: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ
بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

(١) سورة محمد، الآية: ٢٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٨٧.

(٣) سورة الانفال، الآيات: ٢١ - ٢٣.

(٤) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

عَلِيمٌ»^(١)، وقال عز وجل لنبيه: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(٢).. وقال عز وجل في الأئمة من أهل بيته وعترته: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٣) فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا»^(٤).

وإن العبد إذا اختاره الله لأمر عبادته شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمهم العلم إلهاماً.. فلم يع بعده الجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن الخطايا والزلل والعثار..

فخصه الله بذلك ليكون حجته على عبادته، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم..

فهل يقدر على مثل هذا، فيختاروه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه تعدوا وبيت الله الحق.. ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾^(٥).

فذمهم الله ومقتهم أنفسهم فقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَفْتَرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٦).

وقال عز وجل: ﴿فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٣.

(٣) سورة النساء، الآيتان: ٥٤ - ٥٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

(٥) سورة القصص، الآية: ٥٠.

(٦) سورة محمد، الآية: ٨.

وقال عز وجل: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾^(١).

لذلك نعظم ونجل صاحب الرسالة الخاتمة، أعني رسول الله محمداً ﷺ من أن يكون ترك شأن وأمر هذه الأمة هملاً دون أن يوحي ويبين من يقوم مقامه في أمته .. وكذلك نعظم ونجل المرسل - أعني به الله عز وجل - أن يأخذ رسوله إلى هذا الكون وفي الرسالة نقص أو خلل أو أي مجال لأي متقول عن الرسالة .. لأنه قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

فالرسالة كاملة والنعمة تامة والوصية بينة وواضحة والقيادة لها أهلها وليس كل من ادعى القيادة أو جعلوا منه قائداً فقد صار قائداً في الدين والدنيا .. وربما في الدنيا يصير .. أما في الدين فلا ، لأن القيادة الربانية يجب أن تكون بمستوى الرسالة وخلافة أو نيابة عن المرسل جل جلاله .. هو المبدأ المعروف بالخلافة الربانية: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٣)، إذا داود خليفة وسليمان وموسى وهارون وبقية الأنبياء والرسل ﷺ هم خلفاء لله في هذه الأرض .. وربما في الكون ..

والخليفة يجب أن يكون بمستوى المستخلف لا بمستوى المستخلف عليهم - وهذا بالمقياس البشري - بل معهم وفيهم ليكون حجة وأبلغ حجة عليهم ..

فالخلافة الربانية - كما أوضحنا - مسألة إلهية بالتخصيص والتعيين

(١) سورة المؤمن، الآية: ٢٥، وراجع الاحتجاج للطبرسي ص ٢٢٦ - ٢٣٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) سورة ص، الآية: ٢٦.

من الله تعالى كما الرسالة تماماً دون أية فروقات إلا بأسلوب الروحي والتلقي ..

.. وهل هناك أسوأ حظاً من أمة تستبدل الإمام علياً عليه السلام بغيره؟

وهل هناك أخيب من سعي أمة تستبدل سيدة نساء العالمين بهند وأمثالها؟

وهل هناك أبشع من عمل أمة تستبدل سيدي شباب أهل الجنة بيزيد وابن زياد والحجاج وغيرهما ..؟

لكن ولكن اللعنة على لكن ..

ولزيادة الإيضاح ولتقريب المسألة إلى الأذهان بشكل عام وإلى الشباب المثقف بشكل خاص فلا بأس بأن نأخذ هذه الأمثلة ونقتطف هذه الكلمات لسماحة السيد الشهيد المؤلف رحمه الله .. فإنه يقول :

والإمام: هو الذي يؤمر من قبل الله بـ (الولاية التنفيذية) سواء أكان الإمام رسولاً مثل إبراهيم الخليل عليه السلام الذي خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(١).

أو كان نبياً غير رسول مثل الألف من الأنبياء الذين لم يصلنا حتى أسماؤهم .. أو لم يكن نبياً ولا رسولاً بل وصياً لنبي مثل آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود عليه السلام .. ومثل يوشع بن نون وصي موسى بن عمران عليه السلام.

والأنبياء الأئمة كثيرون سجل القرآن الكريم بعضهم مثل إبراهيم

ولوط وإسحاق ويعقوب الذين قال عنهم: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(١)، والإمامة مثل الرسالة صلاحية يخولها الله كل من تنسجم مواصفاته مع (الولاية التنفيذية) ..

وقد ظهرت للناس آثار (الرسالة) وصلاحية (الإمامة) من الله حينما خلق الكون وضبطه بكل عوالمه وخلائقه الكثيرة المعقدة بإدارة شاملة محكمة لا تنفلت منها نبضة عصب ولا حبة مطر .. ولا حبة نسيم .. ولا أدنى من ذلك ولا أكبر .. وتظهر هذه الإدارة في حركات المجرات المخيفة .. وفي شبكات الري المنتشرة في كافة أنحاء ورقة الكرم (العنب) .. وفي المهمات الحساسة التي تؤديها الخلية المجهرية في دماغك .. وفي التفاعلات الدقيقة التي تنجزها مليارات الأشعة الفاعلة في الكون.

والناس عندما يجدون (الإلكترون) السالب يدور حول (الفوتون) الموجب دورة في الثانية .. يقولون: (الإلكترون السالب يدور حول الفوتون الموجب) ولكنهم يتساءلون: من الذي يدير هذه حول تلك ..؟

وعندما يرون حبات المطر تتساقط هنا لا هناك .. يقولون: السيول تجتاح هذه المنطقة .. والمواشي تموت في تلك المنطقة على أثر الجفاف .. ولا يتساءلون .. من الذي اسقط المطر على هذه المنطقة وحرّم منه تلك ..؟

وعندما يسمعون أن فجوات هوائية تحدث هنا بينما هناك يرتفع ضغط الهواء .. أو عندما يعرفون مياهاً جوفية هنا .. وأطنان اليورانيوم

هناك .. وحبّات الألماس ترقد هنالك .. يكتفون بالاطلاع عليها والاستفادة منها فحسب .. ولا يحاولون التعرف على الجهاز الإداري الذي يؤدي هذه الأعمال .. ولا استيعاب الأسباب التي تنتهي بهذه التركيبات، تماماً كالبدوي السائح الذي يدخل مدينة متحضرة بلا مترجم ولا دليل فيرى الشاشة الصغيرة هنا تتابع عرض مشاهدتها .. وهناك هوائية جبارة جامدة تحت الشمس والمطر .. وهنالك آليات متحركة تتراكم في خطوط متشابكة من الفجر إلى الفجر، وإلى جانبها غرفة كبيرة تضج بأصوات آلات حديد تتحرك تلقائياً وتعج بالأسلاك متزاحمة متراكبة .. وفوق البيوت أجسام كبيرة تسبح في الهواء وتزعق بلا انقطاع .. وعلى الجدران آلة صماء معلقة يأتي الناس إليها فيرمون النقود في جيبيها ويظلمون يتكلمون ويضحكون لها وهي لا ترد عليهم فيذهب إلى نجمة كبيرة مرمية في وسط الشارع ليخطفها إلى كوخه فينقضه تيار الكهرباء .. ويحاول أن يمر عبر الشارع فيصرخ به الرجال .. ويريد أن ينام على الرصيف فيقوده رجال الشرطة إلى موقف .. ويدخل المطعم ويختار طعاماً يروق له منظره فلا يستطيع تناوله ..

وتماًماً كالطفل الذي يجد أسلحة أبيه، فيحاول التعرف عليها والاستفادة منها في أغراضه الطفولية فتنفجر بين يديه، فتدمره وتقضي على حياته ..

لابد أنك رأيت في حياتك أو سمعت بمثل ذلك البدوي ومثل هذا الطفل ..

بهذا الشكل يتعامل كبار علماء الطبيعيات مع الكون .. فيرون الأشياء كأنها متبشرة، وكأن كل شيء يتحرك ارتجالياً وبدافع ذاتي بلا هدف ولا

وسيلة ولا خطة لذلك يجهدون أكثر مما ينبغي ويهدرون طاقات بشرية ومادية هائلة .. ثم يستفيدون أقل مما ينبغي ..

ويأتي أدلاء الكون ومصادر الوحي فيقولون: إن الكون كله وحدة مترابطة مشدودة بأسباب ومسببات .. ومسيرة بإرادة شاملة محكمة ..

فما من حبة مطر إلا ويأتي بها ملك ليضعها في موضعها المناسب .. وما من نقطة إلا ويفصل ملامحها ويخطط جغرافيتها وأعمالها ملك .. ولا تتحرك رياح ولا موج ولا نجم ولا سحاب إلا ويحركه ملك وفق خطة حكيمة .. ولا تنبض خاطرة في دماغك إلا بوحي ملك أو شيطان ..

صحيح أن الله سبحانه يصمم جميع الأقدار، وأنه يستطيع أن يدير كل العوالم بلا جهاز إداري، ولكن شاء أن يديرها بجهاز إداري .. ففي بعض الحديث: (أبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها) .. كما أن الله قادر على أن يرزق جميع الناس من فوق رؤوسهم ومن تحت أقدامهم بلا سعي ولا حاجة أحد إلى أحد ..

ولكنه شاء أن يرزق الناس بمساعيهم، وأن يرزق بعضهم ببعض، ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا مَّخْرَجًا﴾^(١)، وكما أن الله قادر على أن يلهم كل واحد من الناس بمساعيهم شرائع دينه بلا واسطة، كما ألهم الحيوانات وظائفها بلا واسطة، فقال: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾^(٢) .. ولكنه شاء أن يعلمهم شرائعهم بواسطة الأنبياء والأوصياء والعلماء ..

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٢) سورة النحل، الآيتان: ٦٨ - ٦٩.

وكما أن الله قادر على أن ينزع خصائص الأرض من الناس ليعيشوا كالملائكة هوائتهم الهدى وشهوتهم العبادة.. ولكنه شاء أن يتعرضوا للتجربة حتى يبلغ كل مداه.. فقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(١).

كما أن الله قادر على أن يخلق البشر من غير أبوين.. وأن يخلق الحيوان والنبات من غير أصل.. وأن يوجد جميع الأنواع ابتداءً لا من شيء، ولكنه شاء بحكمته البالغة التي لم يؤهلنا لاستيعابها.. أن تكون سنة الخلق في سلسلات متوالدة.

هكذا شاء الله أن يوكل الكائنات إلى جهاز إداري هرمي.. وأن لا ينفذ شيء إلا بعلمه الدقيق وإرادته المباشرة.. إلا أن هذا الجهاز موكل بتنفيذ إرادة الله في خلقه.. فوظف مجموعات من الملائكة في هذا الجهاز اسماهم في القرآن بـ: ﴿فَالْمُدْرَاتِ أَمْرًا﴾^(٢).

وجعل على كل قسم ملكاً من أعظم ملائكته فوكل (رضوان) بالجنة ووكل (مالك) بجهنم... ووكل (جبرائيل) بالرسالات والرسول وعقاب المتمردين عليها.. ووكل (إسرافيل) بنفخة الصور.. ووكل (ميكائيل) بالأرزاق.. ووكل ملكاً عظيماً اسمه (الروح) بالأقذار، ووكل (عزرائيل) بالأرواح) ووكل ملكاً بالرياح وملكاً بالبحار، وملكاً بالشمس، وملكاً بالقمر، وملكاً بالأرض، وملكاً بكل سماء من السماوات.. وجعل لكل قسم من هذه الأقسام فروعاً.. ووظف على كل فرع ملكاً تتناسب مؤهلاته مع مهمته في تسلسل إداري دقيق..

(١) سورة هود، الآية: ١١٨.

(٢) سورة النازعات، الآية: ٥.

ثم جعل فوق الملائكة الموكلين بالأقسام الرئيسية رجلاً من البشر يمثل قمة الهرم.. وإذا أردنا التشبيه فمن الممكن تشبيه الرجل القمة برئيس مجلس الوزراء وأن نشبه الملائكة الموكلين بالأقسام بالوزراء.. وأن نشبه الفروع الممتدة من كل قسم بالمديريات المتفرعة من كل وزارة.. والرجل القمة في جهاز الإدارة التنفيذية يطلق عليه لقب (الإمام) ويقال له: (صاحب الولاية) كما يقال له: صاحب العهد.. اقتباساً من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسَىٰ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^(١).

والى جانب هذا الجهاز الإداري الشامل الدقيق الذي يتولى الجانب التكويني للكائنات، يوجد جهاز إداري شامل ودقيق آخر.. يتولى الجانب التشريعي للكائنات فيما أتاح لها الإدارة المستقلة لإتمام التجربة.. وهذا الجهاز أيضاً جهاز واسع له أقسام عديدة.. وعلى كل قسم ملك من أعظم ملائكة الله، ولكل قسم فروع عليها ملائكة تتناسب إمكانياتهم مع مهامهم.. وتتوالى قواعده الهرمية ويكفي لمعرفة مدى سعة الجهاز أن نعلم..

١: إن كل إنسان عليه ملكان يراقبانه ويسجلان تصرفاته حتى النفخة والنامة أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله.. فيوظف به ملكان بالليل وآخران بالنهار..

٢: إن في قلب كل إنسان (لمتان) أي جماعتان.. جماعة من الملائكة تأمره بالخير وجماعة من الشياطين تأمره بالشر.. وهنا نقطة الاحتكاك الساخنة بين الملائكة والشياطين، وموقف الإنسان أشبه

بموقف الحكيم.. فإذا مال نحو الشياطين ضعفت كتلة الملائكة، وإذا مال نحو الملائكة ضعفت كتلة الشياطين.. ومن هنا يجد الإنسان في داخله نازعة الخير ونازعة الشر..

٣: ان الله يوكل ملائكة عظاماً بالأنبياء والأوصياء وخيار عباده الصالحين لتسديدهم وتأبيدهم.. كما يوكل بأنبيائه وأوصيائهم ملائكة يعلمونهم، ويخبرونهم عما يريدون الإطلاع عليه من غيب وفي حدود صلاحياتهم.. وبهذا يفسر قوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^(٢).

٤: إن كل نبي أو وصي يستخدم جماعات من البشر لتحمل أعباء التبليغ، وما قد يترتب عليه من احتكاك يؤدي إلى كفاح..

هذا الجهاز الواسع أيضاً ركه الله تراكيباً هرمياً.. ووكل بكل قسم من أقسامه ملكاً من أعظم ملائكته، ثم جعل فوق الملائكة الموكلين بالأقسام الرئيسية رجلاً من البشر يمثل قمة الهرم.. وهذا الرجل يكون نبياً أو وصي نبي منصوباً من قبل الله..

وتشترط فيه مواصفات تبلغ درجة العصمة.. لأن الملائكة معصومون ولا يمكن أن يقود المعصومين غير معصوم..^(٣)

وهذا التشبيه - كما لا يخفى - من أجل تقريب الفكرة إلى الذهان وترسيخها أكثر..

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦ - ٢٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٣) كلمة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) للسيد الشهيد.

العودة اليه عليه السلام

وبعد هذا البحث في هذا المقام الجميل والجليل (الإمامة والإمام) لابد لنا من العودة إلى الإمام التاسع من أئمة المسلمين .. تلك الشجرة الطيبة المباركة .. التي كان أصلها الإمام علياً أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليها السلام وأبناءهما الأئمة الأطهار الأبرار المعصومين من كل خطأ .. المبرئين من كل عيب .. المشمولين باللطف والعناية الإلهية الخاصة .. ومقامهم عال علو الرسالة ..

فأهل البيت عليه السلام كلمة خالدة في فم الزمان .. وعنوان لامع في سماء المجد والخلود .. يرددوها المسلمون بإجلال وتقديس ، وتحوطها جوانحهم بالحب والوفاء .. وتهفوا إليهم قلوبهم بشوق وولاء .. وتقف أمامها الأجيال بالإعجاب والتعظيم ..

ومن هذه الدوحة المباركة .. وأولئك الأهل الكرام .. نتحدث عن الإمام التاسع من أئمة المسلمين .. الإمام محمد بن علي الرضا عليه السلام المعروف بالجواد .. الموصوف بالجود والكرم .. وقل ما جاء الزمان بمثله وآله عليه السلام ..

النسب الشريف

بعد هذه المقدمة هل نحن بحاجة إلى إطراء النسب الشريف للإمام ..؟

أو هل نحن بحاجة للحديث عن هذه السلسلة الذهبية - كما سمي في التاريخ - والذي قال عنها أحدهم: (والله لو قرئت على ميت لأفاق) .. فهل نحن بحاجة لذلك ..؟

لا أظن ذلك.. فإذا كان الزكي من زكاه الناس، أو من زكى نفسه..
فما بالك بمن زكاه رسول الله ﷺ وزكاه رب العزة جل جلاله وطهره
تطهيراً.. فهل بعد هذه التزكية تزكية..؟

هو الإمام محمد الجواد عليه السلام.

أبوه الإمام علي الرضا عليه السلام أكرم وأنعم به من أب..

وجده هو الإمام موسى الكاظم عليه السلام ونعم الجد..

أمه (سبيكة) أو (درة) أو (سكينة) النبوية.. لأنها كانت جارية من
وسط وادي النيل.. جنوب مصر (حالياً) وشمال السودان.. والمنطقة
تعرف بالنوبة.. والنيل بالنيل النوبي.. ولذلك يقال كما في الكافي
الشريف: أنها من أهل مارية القبطية^(١) زوج الرسول الأكرم ﷺ أم
إبراهيم آخر ولده.

وكانت جارية مبعولة مكرمة معظمة عند الإمام علي الرضا عليه السلام لذلك
أطلق عليها اسم (خيزران) ومن هنا يقال لها أم ولد.

الولادة الميمونة..

في ذاك البيت الذي ملؤه العزة والإباء.. والشوق للأبناء.. في بيت
الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي انتظر هذا المولود المبارك خمساً
وخمسين سنة من عمره الشريف، كانت ولادة هذا النجم اللامع.. في
مدينة الرسول المنورة عاصمة الإسلام الأولى.. برق نور محياه الساطع..
واختلف الرواة والمؤرخون في التوقيت والزمن.

(١) إلا أن بعض العلماء استبعد ذلك.

فمنهم من قال: إن ولادته عليه السلام كانت في ليلة الجمعة ١٧ / رمضان المبارك / ١٩٥ للهجرة المباركة.

ومنهم من قال: بأن ولادته عليه السلام كانت في يوم الجمعة ١٠ أو ١٥ / من شهر أمير المؤمنين عليه السلام رجب المرجب من نفس العام ١٩٥ هـ. والملاحظ أن الاختلاف بسيط حوالى شهرين فقط.

تلقى الإمام الرضا عليه السلام وليده المبارك وهو يعلم شأنه ومكانته عند الله .. وعنده، فهو الخليفة والوصي وإمام الأمة من بعده ..

فتلقاه بيديه المباركتين فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وأعاده بالمعوذتين من الشيطان اللعين الرجيم .. وعظمه بالصمدية الشريفة .. وراح ينظر إليه بحب وود وأخلاق الأنبياء .. وكأنه يقرأ الغيب ويقول: ماذا سيحل بك يا بني .. وما أعظم مهمتك ..

فقد كان الإمام محمد الجواد عليه السلام نحيل الجسم، قوي العصب .. وأثر الوراثة من أمه (خيزران) واضح عليه .. لأنه كان أسمر شديد السمرة .. آدم.

إلا أنه عليه السلام كان طلقّ المحيا .. باسم الثغر، نور النبوة والولاية يلمع بين عينيه، وسيماء الرسالة تنبى عنه أنه من أولاد الأنبياء ..

فما من أحد رآه إلا أجّله وعظمه، كائناً من كان، لأن هيئته من الله عزّ وجلّ وليس من موقع سياسي أو اجتماعي أو غير ذلك .. فان العزيز من اعتز بالله فأعزه الله والجليل من كان جلاله من ذي الجلال والإكرام والفضل والإنعام تبارك الله ..

وهكذا راح ينمو الإمام محمد الجواد عليه السلام وتحوطه رعايتان ..

رعاية ربانية وفيوض رحمانية .. لأن الله سيوكل إليه دوراً عما قريب وما زال حدث السن طري الزند .. وأي دور أعظم من قيادة الأمة الإسلامية كلها إلى النور فيكون إماماً مفترض الطاعة ..

ورعاية بشرية إمامية أبوية .. وهي رعاية الوالد العظيم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وأكرم به وأنعم .. من أب ومعلم لهذا الفتى المبارك ..

وفي ظل تلك الرعاية المكثفة درج الإمام الجواد عليه السلام فملائكة الرحمن تحفظه من كل سوء وترعاه من كل نائبة .. وأبوه الإمام الرضا عليه السلام يعلمه كل فضيلة، ويلقنه كل علم يحتاجه .. أو تحتاجه الأمة الإسلامية .. ويؤدبه بآداب جده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه .. وذلك لأنه من الأئمة المعصومين عليهم السلام

وهكذا حتى صار في الخامسة من عمره الشريف ..

وداع ورسائل توجيهية..

عندما بلغ الإمام الجواد عليه السلام الخامسة من عمره الشريف .. استدعى الحاكم العباسي عبد الله المأمون .. الإمام علي الرضا عليه السلام .. إلى عاصمته الجديدة (مرو) .. ولم يكن هناك أي مجال للاعتذار أو التخلف .. وكان ذلك في عام ٢٠٠ للهجرة الشريفة ..

وأراد الإمام الرضا عليه السلام الرحيل إلا أنه يعلم علم اليقين أن لا عودة إلى تلك البقاع الطاهرة .. بعد ذهابه إلى عاصمة الحكومة الجديدة، لا حياً ولا ميتاً فهو غريب ومدفون في أرض غربة، روعي فداءه من غريب بعيد ما أغربه.

فودّع جده رسول الله ﷺ والآل الكرام وصحابته العظام وتوجه لوداع بيت الله الحرام.. فأخذ بيد صغيره الكبير والوحيد الإمام محمد الجواد عليه السلام وقصد مكة المكرمة لتجديد العهد والحج لبيت الله الحرام.. وهو آخر حج له.. وربما بحجة الوداع تأسيساً بحجة جده رسول الله ﷺ الذي نصب بعد الانتهاء منها علم الأمة وراية الصدق ولواء الإمامة العادلة وسلمه إلى أمير المؤمنين الإمام الأعظم علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك في عيد غدير خم كما هو مشهور ومشهود في التاريخ كله..

وكذلك الإمام علي الرضا عليه السلام بعد أن حج حجه الأخير سلم الراية والمواريث إلى الإمام الفتى محمد بن علي الجواد عليه السلام وغادر إلى العاصمة العباسية الجديدة (مرو).. وبالتفصيل نقول:

روي عن أمية بن علي قال: كنت مع أبي الحسن - أي الرضا - عليه السلام بمكة في السنة التي حج فيها، ثم صار إلى خراسان.. ومعه أبو جعفر (الجواد) عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام يودع البيت..

فلما قضى طوافه.. عدل إلى المقام فصلى عنده..

وأبو جعفر عليه السلام على عنق موفق خادمه يطوف به.. فصار إلى الحجر فجلس فيه فأطال (أي الجلوس) فقال له موفق: قم جعلت فداك..

فقال عليه السلام: ما أريد أن أبرح مكاني هذا إلا أن يشاء الله..

واستبان (أي وضح) في وجهه الغم..

فأتى موفق أبا الحسن عليه السلام فقال له: جعلت فداك قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم..

فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : قم يا حبيبي ..
فقال عليه السلام : ما أريد أن أبرح من مكاني هذا ..

قال : بلى يا حبيبي .

فقال عليه السلام : كيف أقوم ، وقد ودعت البيت وداعاً لا ترجع إليه ..

فقال عليه السلام : قم يا حبيبي .. فقام معه ..^(١)

ومن هذه الرواية تعرف مدى تعلق الأب العظيم بابنه الكريم ..
والابن الكريم بالأب العطوف الرحيم .. وما أجمله من أدب .. وأعظمه
من رزية على الإمامين عليهما السلام وهما يودعان بعضهما البعض ويعرفان أن لا
تلاقي إلا في دار الخلود والنعيم الذي لا يبلى ..

وما أرهف حس الإمام الجواد عليه السلام الذي أدرك فداحة المصيبة
وعظمة الخطر الذي ينتظرهما بعد ذلك .. فقد أدرك أو علم أنهما لا
يعودان إلى الحج ثانية مع بعضهما .. وهذا الاحتجاج لم ينته إلا بمبادرة
كريمة من الإمام الرضا عليه السلام شخصياً وبكثير من الأدب والخلق المحمدي
الرسالي الأصيل .. قم يا حبيبي ..

كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعاً لا ترجع إليه ..

إلا أنها إرادة الله سبحانه وتعالى .. أراد لهذا الإمام العظيم أن يكون
بعيداً عن أهله وأحبابه وشيعته ليكون رمزاً للرسالة والرسالية على مدى
الأيام والعصور والدهور .. ويبقى شاهداً على ظلم بني العباس وتجبرهم
وتكبرهم وكفرانهم للنعمة العظمى - الإمامة - وإنكارهم الولاية لأهل
الولاية والقيادة والسيادة .. لآل علي عليه السلام .

وانتهى الحج .. وحان وقت الرحيل كل باتجاه ..

الأب الإمام علي الرضا عليه السلام شرقاً باتجاه خراسان مع جنود السلطان ..

الابن الإمام محمد الجواد عليه السلام شمالاً باتجاه مدينة جده رسول الله ﷺ وتودعاً .. واحتضن كل منهما الآخر وأطالا الاحتضان .. وقبل الأب وجنتي الابن وثغره .. وقبل الابن لحية والده وجبهته .. وافترقا بحرقة ..

لهفي لذاك الفتى الذي بلغ الخامسة من العمر، يودع أباه وداعه الأخير .. ولذاك الأب العظيم يودع ولده الوحيد وفلذة كبده الأعلى ..

لهفي لذاك الجسم النحيل الذي ما قوي بعد .. يودع أباه ..

لهفي لذاك الغصن الطري الذي ما صلب عوده .. يودع أهله ..

لهفي لتلك العينين الذابلتين الحزبتين .. تودعان نورهما ..

لهفي عليهما .. من وداع ما أصعبه وأمره عليهما .. وداع البعض للكل .. وداع الشعاع للشعاع .. وداع النور للنور .. وداع الأب للابن .. والابن للأب ..

ويمشيان كل في طريقه، إلا أن عيون الأب ترنو إلى طريق المدينة .. لترعى أبا جعفر الحبيب عليه السلام .. وعيون الابن تنطلق إلى طريق خراسان لتستمد النور والضياء والحب والحنان من النبع الصافي .. من الإمام الرضا عليه السلام ..

وسار كل إلى حيث أراد الله واتجه .. وما إن وصل الإمام علي بن

موسى الرضا عليه السلام إلى (مرو) العاصمة العتيدة للحكم العباسي الجديد..
إلا وأخذ يكتب الرسائل إلى ابنه وحببيه لأبي جعفر الجواد عليه السلام رسائل
تعليم وتوجيه.. إلا أنها بأدب وإكبار وإعجاب.. فلم يكن يخاطب ولده
إلا بكنيته (أبو جعفر) رغم صغر سنه..

فقد روى البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا
الحسين بن أبي عباد.. وكان يكتب للرضا عليه السلام، ما كان يذكر محمداً ابنه
إلا بكنيته.. يقول: - أي الإمام عليه السلام - كتب إلي أبو جعفر.. كنت أكتب
إلى أبي جعفر عليه السلام وهو صبي في المدينة، فيخاطبه بالتعظيم.. وكانت
ترد كتب أبي جعفر في نهاية البلاغة والحسن فسمعتة يقول:

أبو جعفر وصي وخليفتي في أهلي من بعدي..^(١)

لذلك كان الوداع صعباً.. لعلمهما أن اللقاء بعيد.. إلا أن الرسالة
هي أسلوب للتخاطب والتشاور.. والتعليم والتوجيه عن بعد.. وهي من
الآداب العالية، ولها أهميتها الخاصة وأسلوبها الخاص..

ورسائل الإمام الرضا عليه السلام كانت توجه دائماً إلى أبي جعفر عليه السلام
الحبيب وبأدب جم.. وكذلك الردود.. ومن رسائل الإمام الرضا عليه السلام إلى
ولده الإمام الجواد عليه السلام الرسالة التالية كنموذج:

يا أبا جعفر.. بلغني أن الموالي (العبيد والخدم) إذا ركبت أخرجوك
من الباب الصغير، وإنما ذلك من بخل بهم.. لثلا ينال منك أحد الخير..
فأسألك بحقي عليك..

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٤٠، وبحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٠٣.

لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير.. وإذا ركبت، فليكن معك ذهب وفضة (دينار ودرهم).. ثم لا يسألك أحد إلا أعطته..

ومن سألك من عمومته أن تبره.. فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً والكثير إليك (أي إن أحببت الزيادة).. ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك..

إنني أريد أن يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش اقتاراً...^(١).

وبرسالة توجيهية أخرى للإمام الجواد عليه السلام نقلها فائدة وتبركاً..

بسم الله الرحمن الرحيم

أبقاك الله طويلاً.. وأعاذ من عدوك يا ولدي.. فذاك أبوك..
قد فسرت (فوضت) لك مالي، وأنا حي سوي.. رجاء أن يمنك الله
بالصلة لقربتك.. ولموالي موسى وجعفر رضي الله عنهما..

إلى أن يقول (ع): وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بني.. فذاك أبوك..
لا يستر في الأمور بحسبها.. فتحظى حظك والسلام..^(٢).

نلاحظ تكرار جملة (فذاك أبوك) في رسالة الإمام الرضا عليه السلام إلى
ولده الحبيب مرتين أو أكثر فما سر ذلك؟

فلا يفدي الغالي إلا للأغلى..

(١) عيون الأخبار: ج ٢ ص ٨.

(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣١ - ١٣٢ سورة البقرة، الحديث ٤٣٦.

فحتى في المجاملات، فإنك لا تقول لولدك (فداك أبي) ولكنك تقول لأبيك (فداك أولادي).

إن المؤمنين يقولون لرسول الله ﷺ : (بأبي أنت وأمي) لأن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم..

ولكن رسول الله ﷺ يقول عن فاطمة ﷺ : (فداها أبوها).

ومع الأخذ بعين الاعتبار أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.. فإن هذه الكلمة تكون ظلالاً بحجم الكون.. وثقلاً بحجم الرسالة.. وكذلك عندما يقول الإمام علي الرضا ﷺ لابنه : (فداك أبوك) ويكررها.. هذا يعني أمراً عظيماً.. وسراً رسالياً ينطوي عليه هذا الفتى البار.. لا يكون أقل من الولاية والإمامة والوصية له من بعده..

وبالتدبر بهاتين الرسالتين نستشف الكثير الكثير من العبر والفكر..

فالإمام الراحل البعيد.. يربد لولده الحدث السن أن يتصرف بمثل هذا التصرف وأن يعطيه هذا العطاء، ويفوض إليه هذا التفويض.. أو يوجهه هذا التوجيه الرائع حقاً إنها معجزة..

الإمام الرضا ﷺ يرسل الرسائل وكأنما يخاطب رجلاً في الثلاثين من عمره والأربعين حتى.. وهو واثق ومطمئن من التقيد والعمل وتنفيذ المطلوب بكل دقة وأمانة.. فهل يوجد في الدنيا من يخاطب ابنه الطفل في الخامسة بمثل هذا الخطاب المسؤول؟

أو هل هناك طفل يستوعب مثل هذا الخطاب؟

أو هل تحدث التاريخ عن مثل هذا الأمر؟

أستبعد ذلك، وربما أنفيه.. لأن هذا بحد ذاته معجزة.. فالإمام الجواد عليه السلام بسيرته، وإمامته، وأقواله، وأفعاله، وعلمه، وأخلاقه، وشهرته، وتاريخه، كان بحق معجزة كبرى..

لأن التاريخ يقول، والقول صحيح بلا شك عن الإمام محمد بن علي عليه السلام استلم القيادة الدينية والولاية على أهل الإسلام وهو بسن الفتوة بين السابعة والثامنة من عمره الشريف وكان نعم القائد.. وخير ذائد عن حياض الإسلام والمسلمين.. وذلك بدفع أصحاب البدع والأساطير الضالين المضلين.. وما أكثرهم في عصر الإمام - وسنوضح ذلك فيما بعد بإذن الله..

وكذلك الملحدين والزنادقة وغيرهم من أصحاب الآراء أو الفلسفة.. أو القياس أو الفقه أو الكلام.. وغير ذلك كثير كما ستجد..

ومنهم من يستشكل حول تسلم الإمام عليه السلام القيادة وهو بهذا السن القليل نسبياً.. ويقولون: أنى لمثل هذا السن أن يقوم بمثل هذا العبء الثقيل؟

وهل يقدر الفتى في السابعة أو الثامنة أن يتحمل مسؤولية قيادة أمة بأكملها؟

أقول لهؤلاء الضعفاء في اليقين..

أين أنتم من القرآن الكريم؟

وقصة السيد المسيح عليه السلام تشهد أنه من المهد قال الذي قال.. وهو من أنبياء أولي العزم.. ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك..

وكذلك نبي الله يحيى عليه السلام الذي ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(١)، يقول الله ..

وكذلك أبو الأنبياء عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام يقال إنه كان فتى حدث السن حين خرج على قومه وأمرهم بتوحيد الله والكفر ببقية الآلهة المزيفة .. وسمي بطل التوحيد ويحق له ..

وبعد ذلك .. نقول ما هو الإشكال في أن يكون ابن الثامنة إماماً .. مادامت الإمامة منصباً إلهياً لا دخل للبشرية به كما هو حال الرسالة؟ ولربما تقول بأن السيد المسيح ويحيى عليهما السلام معجزة بكلهما ..

فأقول لك: نعم إنها معجزة .. وكذلك الإمام الجواد عليه السلام معجزة بكله وبكل ما تعني هذه الكلمة من معنى .. كما أن الإمام صاحب العصر والزمان الحجة ابن الحسن (عجل الله فرجه الشريف) معجزة كذلك ..

إذ المعجزة هي ما لا يمكن فعله من قبل البشر .. إلا أن تكرارها وارد من قبل الخالق عز وجل^(٢).

الإمام والعصر والخلفاء

ولد الإمام الجواد عليه السلام في مرحلة غاية في التوتر والحساسية والقلق من حيث الزمان ومن حيث المكان ومن حيث الشرائط ..

ففي بداية حياته الشريفة كان القتال العائلي العباسي حيث قتل عبد

(١) سورة مريم، الآية: ١٢.

(٢) للتفصيل راجع مقدمة كلمة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) لسماحة الشهيد

الله المأمون أخيه الأمين واستولى على السلطة والحكم في الدولة الإسلامية .. وأريق دماء، وكانت بلابل ومشاكل كادت أن تطيح بالدولة العباسية من أساسها .. وبذلك نقلت عاصمة الدولة إلى خارج المنطقة العربية .. ولأول مرة بحيث نقلت من بغداد إلى (مرو) في بلاد خراسان - إيران حالياً - إلا أنها أعيدت إلى بغداد بعد استقرار الحكم للمأمون العباسي ..

فبعد العاصفة لابد من الهدوء النسبي .. وبعد القتال لابد من لملمة الجراح ودفن القتلى .. والذي يقتل أخاه من اجل الحكم فإنه على استعداد على أن لا يبقى ولا يذر .. فالملك عقيم كما زعموا ..

والقتال بين الأقارب صعب، وبين الأخوة مستصعب .. لأن الجراح تكون في النفس والقلب بين القاتل والمقتول .. وقيل ان هذا ما سبب نقمة العائلة العباسية على عبد الله المأمون، حيث قتل أخاه الأمين وقطع رأسه وعلقه على باب القصر وأمر المارين بالتفل عليه .. واستمر ذلك إلى أن مر أحدهم فتفل عليه وشتمه بقوله: (لعنك الله ووالديك) فقال المأمون كفانا ذلك أنزلوه ..

وكأنه استفاق من غفلته بهذه اللعنة وتذكر أن هذا المعلق هو أخوه ..

ومنهم من أرجع سبب تقريب الإمام علي الرضا عليه السلام والإمام محمد الجواد عليه السلام وهما عمدة البيت العلوي من قبل المأمون العباسي هو نكايه العباسيين ..

فقالوا إنه راح يقرب العلويين ليكونوا له عوناً وسنداً ويداً عوضاً من أولئك الخونة - بنظره - لأنهم وقفوا إلى جانب الأمين قبل ذلك ..

إلا أنه عند التحقيق لم يكن كذلك فإن المأمون العباسي كان ذكياً ومثقفاً بالنسبة إلى سائر العباسيين وكان أعلمهم بالأمور وبكيفية السيطرة على الحكم، وقد عرف أن الناس قد استأثروا من سلطان العباسيين ومن كثرة ظلمهم ومالوا إلى بني علي عليه السلام وعرفوا بعض منزلتهم، فأراد المأمون أن يمتص هذه الظاهرة لصالحه فاستدعى الإمام عليه السلام حتى يكون تحت نظره المباشر، ويصور للناس بأنه محب للإمام عليه السلام، ومن هنا رفض الإمام حتى أجبر على القبول، فوضع عبد الله المأمون ولاية العهد في عنق الإمام علي الرضا عليه السلام.

وعندما استتب له الوضع وهدأت النفوس وقوي سلطانه من جديد.. احتال على قتل ولي عهده! الإمام الرضا عليه السلام فُدس إليه السم حتى قضى نحبه مسموماً شهيداً غريباً..

ومن أهم ما عمله الإمام الرضا عليه السلام أنه لم يعط أي تأييد للحكومة العباسية ولا منحها أية شرعية في ذلك، فلم ينصب أحداً ولم يعزل، ولم.. ولم..

وهكذا كان الأمر بالنسبة إلى الإمام الجواد عليه السلام أيضاً..

فالمأمون العباسي من خبثه وذكائه ومعرفته بمقام الإمام عليه السلام وعظمته وشرفه ومكانته عند الناس، استدعاه من المدينة المنورة إلى عاصمته بغداد ليكون قريباً من الحاكم وتحت نظره المباشر.

إلا أن المأمون العباسي شغف - مكرراً وخدعاً - بالإمام الجواد عليه السلام، لما رأى من فضله ونبله وعلمه مع صغر سنه.. وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساويه فيه أحد من أهل ذاك الزمان.. فقربه

وزوجه بابنته المدللة (أم الفضل زينب) وكان له من المعارضة العباسية بهذا الشأن قصص ، لأنهم ما كانوا يعرفون سوء قصد المأمون في ذلك.

فقد ذكر المؤرخون أنه عندما عزم المأمون العباسي على تزويج الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام من ابنته اعترضه العباسيون اعتراضاً شديداً خوفاً من انتقال الخلافة إلى بني فاطمة عليه السلام.

فاجتمع من أهل بيته الأدنون وقالوا له : نناشدك الله يا أمير .. ألا تقدم على هذا الأمر الذي عزمت عليه من تزويج (ابن الرضا) عليه السلام فإننا نخاف أن يخرج منا أمر قد ملكناه الله عز وجل! .. وينزع منا عزاً قد أهبناه الله! .. وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً .. وقد كنا من خشية من عملك مع الرضا عليه السلام فكفانا الله الهم في ذلك ..

فأله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا ..

فقال لهم المأمون - وهو يكمن ما في قلبه من الحقد ضد أهل البيت عليه السلام - : أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فانتهم السبب فيه ولو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بكم .. وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعاً للرحم .. وأعوذ بالله من ذلك .. والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى وكان أمر الله قدراً مقدوراً! (١) .. وأما أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام فقد اخترته لتفوقه على أهل الفضل كافة في العلم والثقافة مع صغر سنه .. وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فتعلمون أن الرأي ما رأيته فيه ..

(١) هذا وقد سبق أن المأمون هو الذي قتل الإمام بالسم.

فقالوا: وبئس ما قالوا: ان هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنه صبي ولا معرفة له ولا فقه.. فأمله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك..

فقال لهم المأمون: ويلكم إني أعرف بهذا الفتى منكم، وإن أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ولم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة.. فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يشب لكم به ذلك..

قالوا: قد رضينا بذلك، فخلّ بيننا وبينه من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب لم يكن لنا اعتراض وظهر للخاصة والعامة سديد رأي الأمير.. فيه، فإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب منه..

فرضي المأمون بذلك.. وأعطاهم موعداً للقاء..

واجتمع رأيهم على (يحيى بن أكثم) قاضي قضاة الديار الإسلامية في ذلك العهد أن يسأل الإمام الجواد عليه السلام عن المسائل الغامضة في الفقه الإسلامي.

وحان الموعد واجتمع الناس.. وجاء الإمام الجواد عليه السلام وحضر ابن أكثم.. وجلس يحيى بن أكثم بين يديه والمأمون بجانب الإمام عليه السلام.. فالتفت ابن أكثم إلى المأمون وقال: يأذن لي الأمير.. أن أسأل أبا جعفر عن مسألة؟

فقال المأمون: استأذنه في ذلك..

فأقبل عليه يحيى بن أكثم قائلاً: جعلت فداك.. تأذن لي في مسألة؟

قال أبو جعفر عليه السلام: سل ما شئت..

قال يحيى : ما تقول - جعلت فداك - في محرم قتل صيداً؟

فقال الإمام أبو جعفر عليه السلام :

قتله في حل أو في حرم؟

عالمأ كان أو جاهلاً؟

قتله عمدأ أو خطأ؟

حرأ كان المحرم أو عبدأ؟

صغيرأ كان أو كبيرأ؟

مبتدئأ بالقتل أو معيدأ؟

من ذوات الطير كان الصيد أو من غيرها؟

من صغار الصيد أم من كبارها؟

مصرأ على ما فعل أم نادماً؟

في الليل كان قتله للصيد أو في النهار؟

محرمأ كان بالعمرة إذ قتله ، أم بالحج كان محرمأ؟...

فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع .. ولجلج حتى

عرف الحاضرون أمره ..

فقال المأمون : الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ..

ثم توجه إلى أهل بيته فقال لهم : أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟

ثم أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له : أتخطب يا أبا جعفر؟

فقال له : نعم ..

فقال له المأمون : اخطب لنفسك - جعلت فداك - قد رضيت لنفسي وأنا مزوجك (أم الفضل) ابنتي وإن رغم قوم لذلك ..

فقال أبو جعفر عليه السلام : الحمد لله إقراراً بنعمته .. ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته .. وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته أما بعد :

فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(١) ثم إن محمد بن علي بن موسى عليه السلام يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليه السلام وهو خمسمائة درهم جياداً ، فهل زوجته يا مأمون بها على هذا الصداق المذكور؟

فقال المأمون : قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : قد قبلت ذاك ورضيت ..

وبعد الاحتفال بالزواج .. سأل المأمون الإمام الجواد عليه السلام عن الجواب عن السؤال وتفريعاته كلها .. فأجاب الإمام عليه السلام بكل دقة ووضوح عنها جميعاً ..

فقال المأمون : أحسنت يا أبا جعفر .. أحسن الله إليك .. فإن رأيت

أن تسأل يحيى بن أكثم مسألة كما سألك ..

فسأله الإمام عليه السلام مسألة داخ منها ولم يدر ما يقول .. وستجدها وغيرها مفصلة في هذا الكتاب في محله بإذن الله.

وبعد انتهاء المجلس .. التفت المأمون إلى المجتمعين قائلاً:

ويحكم إن أهل هذا البيت خصوا من الخالق بما ترون من الفضل، وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال .. أما علمتم أن رسول الله ﷺ افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين .. وقبل منه الإسلام وحكم له به .. ولم يدع أحداً في سنه غيره .. وبابيع الحسن والحسين وهما ابنان دون الست سنين .. ولم يبايع صبيّاً غيرهما .. أو لا تعلمون ما اختص الله به هؤلاء القوم؟

وإنهم ذرية بعضها من بعض يجري لأخريهم ما يجري لأولهم ..

فقالوا: صدقت يا أمير ..^(١)

والدروس .. والعبر من هذا الحدث والحديث الشيق .. والنقاط المضئنة فيه هي كثيرة إلا أننا نلمع إلى بعض منها فقط.

١- الإمام الجواد عليه السلام هو محط الأنظار في العالم الإسلامي كله .. ومهبط قلوب المؤمنين في شرق الأرض وغربها .. والحاكم العباسي عبد الله المأمون يعرف ذلك جيداً ويعترف به أمام الجميع.

٢- عبد الله المأمون العباسي كان يعرف أولياء الله من العترة الطاهرة، ويعرف قدرها وعظيم شأنها وأنها أحق الناس بالناس .. إلا أن

(١) راجع الاحتجاج للطبرسي: ج ٢ ص ٢٤٥.

الملك عقيم.. قال تعالى: ﴿وَحَمِّدُوا بِهَا وَأَسْتَقِنْتَهَا أَنْفُسُكُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا﴾^(١).

٣ - العداء واضح بين العباسيين والعلويين (قديماً وحديثاً) كما اعترفوا بذنبهم.. والتاريخ حدثنا الكثير من خياناتهم كباراً وصغاراً لأئمتهم من آل علي عليه السلام وهم أعلم الناس بحقيقتهم ووجوب طاعتهم.. فحقدتهم دفين وحسدتهم جلي لكل متبع..

وقد اعترف المأمون العباسي حيث قال للعباسيين: بأنهم لم يكونوا منصفين مع ساداتهم.. وأنهم قطعوا أرحامهم ولم يصلوها فكان الذي كان..

٤ - الفكرة الخاطئة التي حاولوا إقناع أنفسهم بها وهي أن الله أعطاهم أو أن الله اختارهم ليكونوا قادة وسادة أو أمراء.. أو ما أشبه ذلك..

٥ - فضل الإمام وعلو قدمه على الجميع، وبحر علمه الذي لا ينضب.. ودماثة أخلاقه، وسعة صدره وكأنه ينبثق عن الإمام علي عليه السلام أو حتى عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله.

وهل بذلك غضاظة أو شطط؟ لا.. فالولد سر أبيه.. ومن كان أبوه علياً وجده علياً.. فيحق له أن يكون في سماء الفضائل والقيم بدرأ مضيئاً يتلألأ في دنيا الإنسانية..

ومن خلال الكتاب سوف ترى العجب العجيب من هذا الفتى العلوي العظيم..

وماذا بعد...؟

وبعد إعلان الزواج المبكر . . فالإمام تزوج وهو في الخامسة عشرة من عمره الشريف، فاحتفى الحاكم العباسي المأمون بالإمام الجواد عليه السلام أي احتفاء . . .

وبقي الإمام محمد الجواد عليه السلام في بغداد مدة غير قليلة . . إلا أنه عليه السلام لم يكن يرضيه التنعم في القصور العباسية تاركاً أمور شيعته خاصة . . والأمة الإسلامية عامة الدينية والدنيوية وراء ظهره . . فإنه عليه السلام ما كان ليقيم في بغداد لولا الضغوط الشديدة عليه . . وهذا واضح من رواية أحدهم حين يقول . .

دخلت عليه عليه السلام في بغداد ففكرت فيما هو به من نعم . . وقلت في نفسي: إن هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً . . فأطرق رأسه ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال:

يا حسين خبز الشعير وملح جريش في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إلي مما تراني فيه .

وما إن لاحت الفرصة للإمام الجواد عليه السلام حتى استأذن عبد الله المأمون بالعودة إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فوافقه على ذلك وودعه وداعاً حاراً مع ابنته أم الفضل (زينب) .

ومر الإمام عليه السلام بالكوفة وغيرها واستقبل في كل بلدة يمر بها أجمل استقبال . . وهكذا إلى أن وصل إلى حرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله فأقام فيها عاملاً عالماً . . مجاهداً . . معزلاً . . مكرماً . .

وتوفي المأمون بشهر رجب سنة ٢١٨ للهجرة بقرية طرسوس على

الحدود الفاصلة بين الدولة الإسلامية والدولة الرومانية .. ودفن هناك بعد أن أوصى إلى أخيه (المعتصم) بالتصدي الحكومة، وكان من جملة ما أوصاه ببني عمومته العلويين وذلك حفظاً للظاهر وخوفاً على سلطان بني العباس إذا أخذوا يحاربون أهل البيت عليه السلام .. فقال مما قال له :

(هؤلاء بنو عمك من ولد أمير المؤمنين علي عليه السلام فأحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئتهم، وأقبل عليهم ولا تترك صلاتهم في كل سنة عن محلها فإن حقوقهم تجب من وجوه شتى ..).

وأخذ المعتصم يوطد حكمه .. ويرتب أمور دولته بما يضمن قوتها .. وكان الهاجس الوحيد المرعب هو الإمام محمد بن علي عليه السلام فهو الخطر الحقيقي له ولدولته.

فهو صهر الحاكم الراحل .. وسيد أهل البيت العلوي .. وإمام الشيعة وقد أصبحوا قوة جبارة معلنة الولاء للإمام عليه السلام على رؤوس الأشهاد .. إذاً قد يشكل خطراً على المستقبل بل وربما على الحاضر أيضاً ..

فأحضره مرة أخرى من المدينة المنورة إلى عاصمته بغداد ليكون تحت أنظار الحاكم العباسي مباشرة .. ومراقبته الشخصية له ولتحركاته كافة ..

وكان ذلك في ٢٨ محرم عام ٢٢٠ هـ وبقي فيها إلى أن دس المعتصم السم إليه فوافاه الأجل الذي لا راد له، شهيداً مسموماً ..

الشهادة والشاهدة

الشهادة أمر عظيم .. تتطلب الصدق وتلازم الحق لتكون مقبولة لدى الجميع وبالتالي لا يمكن ردها أو نكرانها .. فتدعن لها النفوس وإن كانت

كارهة وتتقبلها العقول والضمائر والحياة وإن كانت مرة..

والشهادة تعني قتل الجسد وزهق الروح في سبيل القدس والحق..

وهل هناك قدسية وحق كوجه الحق تعالى، فلذلك كان فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله.. فليس فوق هذا البر بر..

والأئمة الطاهرون من آل البيت الطاهر المطهر.. هم الشهداء والأشهاد على هذه الأمة.. لأنه ما منا إلا مقتول أو مسموم..

والإمام التاسع من أئمة أهل البيت الإمام الجواد عليه السلام قضى نحبه وانتقل إلى ربه في بغداد عام ٢٢٠ للهجرة المباركة وهو في ريعان الشباب وقمة العطاء.. لأنه لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره الشريف..

وسبب ذلك هو حقد المعتصم العباسي تجاه الإمام عليه السلام كما عمل المعتصم بنصيحة قاضي قضائه (ابن أبي داود) حيث نصحه بأن يتخلص من الإمام الجواد عليه السلام لأنه أفحمة وأفحم جميع الفقهاء - المتفقيين - في قضية سرقة.. وحكم القطع، في قصة مفصلة رواها العياشي وغيره..

فأمر المعتصم العباسي أحد وزرائه أن يدعو الإمام إلى منزله ويدس إليه السم.. وكذلك فعل وبش ما فعل عليه اللعنة.

ولما أكل الإمام الجواد عليه السلام أحس بالسم يسري في جسده النحيل.. فاستدعى راحلته وخرج من المنزل اللعين وهو يقول إشفافاً عليه! :

خروجي من منزلك خير لك..

وانتقل إلى الرفيق الأعلى من تلك الليلة راضياً مرضياً.. مموماً مظلوماً مقتولاً شهيداً.. وكان ذلك في تاريخ ٥ أو ٢٩ ذي الحجة عام

٢٢٠ للهجرة، راضياً مرضياً طاهراً مطهراً.. وجهز ودفن إلى جوار جده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في ضاحية بغداد المسماة بالكاظمية.. روي له الفداء من أرض ما أطهرها.. والسلام على من دفن فيها..

نعم.. لقد مضى الإمام الجواد عليه السلام.. وله أربعة أبناء.

صبيان: الإمام علي الهادي عليه السلام وموسى.

وبنتان: فاطمة، وأمame..

وكان للإمام محمد الجواد عليه السلام العديد من الألقاب والنعوت عرف بها مثل: القانع، والنجيب، والتقّي، والزكي،.. إلا أنه عرف أكثر بـ (الجواد) وكل هذه الألقاب كما هو واضح دالة على علو شأنه وارتفاع منزلته عند الله وعند العبد.. وكان نقش خاتمه الشريف: (حسبي الله).

.. إمام حق هذا جزاؤك بعد كل ما قدمت، إنك لم تُرم لهم إلا الخير، ولم يبغيوا لك إلا الشر، فسقياً لك ورعياً.. وتعباً لهم وويلاً..

غدرٌ والله.. ومكرٌ والله أن يطعموك السم وأنت في ربيع أيامك.. ولكن لك في الأولين من آبائك أسوة حسنة.. ولهم في الأولين من آبائهم أسوة حسنة.. فعليك السلام.. وعليهم اللعنة والعذاب..

وفي الختام

عفوك سيدي .. يا أبا جعفر الحبيب ..
عفوك أيها الفتى المبارك .. وأحدث من كل من سبقه من آبائه
الماضين من آل طه ويس .. يا جد الإمام الباقي رغم أنف المنكرين ..
عفوك سيدي يا ضمير الوجود .. يا سر البقاء والخلود ..
عفوك أيها الجواد .. يا من يجرود بما في الوجود في سبيل واجب
الوجود .. يا من جاد حتى ساد وبان فضله على الكون أجمع ..
فأوغرت سيادته المبكرة .. وقيادته المباركة لدنيا الإسلام .. الأصاغر
من الرجال، وأصحاب الكراسي والمناصب الدنيوية الفانية .. فأقض
مضاجعهم .. وأسهر آماقهم .. وراحوا يدبرون له المكائد والدسائس حتى
تركوه شهيداً سعيداً ..
راقداً إلى جوار جده العظيم موسى بن جعفر عليه السلام في الكاظمية ..
وشاهداً على أعمالهم .. وأعمال الأمة أجمع .. يوم الجمع الأعظم .. في
صحراء المحشر .. وتقام الموازين القط .. فخير هنالك المبطلون ..



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كلمة الإمام الجواد (ع)

آية الله الشهيد
السيد حسن السبزواري
(قدس سره)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الرهيات

لا تدركه الأوهام^(١)

عن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد، فقلت: أتوهم شيئاً فقال: نعم، غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام، وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام؟ إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود.

(١) التوحيد ١٠٦، ب٧، ح ٦: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد..

نبويات

النبي ذو الكفل^(١)

بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبيّاً، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وإنّ ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم، وكان بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود، ولم يغضب إلا لله عزّ وجلّ، وكان اسمه عويديا وهو الذي ذكره الله تعالى جلّت عظمته في كتابه حيث قال: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾^(٢)

(١) بحار الأنوار ١٢/٤٠٥، حديث ٢، عن قصص الأنبياء عليه السلام: الصدوق عن الدقاق، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟ فكتب صلوات الله وسلامه عليه: ...
(٢) سورة ص، الآية: ٤٨.

ولائيات

من زار أبي^(١)

من زار قبر أبي^{عليه السلام} بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله^{صلى الله عليه وآله} حتى يفرغ الله تعالى من حساب العباد.

الناس والموت^(٢)

مرض رجل من أصحاب الرضا^{عليه السلام} فعاده فقال: كيف تجدك؟

قال: لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدة مرضه - .

فقال: كيف لقيته؟

قال: شديداً أليماً.

قال: ما لقيته إنما لقيت ما يبدوك به و يعرفك بعض حاله، إنما

(١) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام} ٢ / ٢٥٩، ب ٦٦، ح ١٩: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى^{عليه السلام} يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٦ / ١٩٤ و ١٩٥، ح ٤٥، عن دعوات الراوندي: عن محمد بن علي^{عليه السلام} قال:...

الناس رجلاً: مستريح بالموت، ومستراح منه، فجدد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً، ففعل الرجل ذلك ثم قال: يا بن رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس.

فقال الرضا عليه السلام: اجلسوا ملائكة ربي، ثم قال للمريض: سلهم أمروا بالقيام بحضرتي؟

فقال المريض: سألتهم فذكروا أنه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم، هكذا أمرهم الله عز وجل ثم غمض الرجل عينيه وقال: السلام عليك يا بن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمد ومن بعده من الأئمة عليهم السلام، وقضى الرجل.

الإمامة وحداثة السن^(١)

عن علي بن اسباط، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج علي فأحدت النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخر ساجداً وقال:

إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٢) وقال الله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾^(٣) ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾^(٤) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة.

(١) بصائر الدرجات ٢٣٨، جزء ٥ ب ١٠ ح ١٠: حدثنا علي بن اسماعيل، عن محمد بن عمر..

(٢) سورة مريم، الآية: ١٢.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٢.

(٤) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

سلمان وأبو ذر^(١)

دعا سلمان أبا ذر - رحمة الله عليهما - إلى منزله فقَدَّم إليه رغيَفين، فأخذ أبو ذر الرغيَفين فقلَّبهما.

فقال (له) سلمان: يا أبا ذر لأيِّ شيء تقلَّب هذين الرغيَفين؟

قال: خفت أن لا يكونا نضيجين.

فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً، ثم قال: ما أجراك حيث تقلَّب هذين الرغيَفين؟ فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش، وعملت فيه الملائكة حتى ألقت به إلى الريح، وعملت فيه الريح حتى ألقت به إلى السحاب، وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض، وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة حتى وضعوه مواضعه، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهاشم والنار والحطب والملح، وما لا أحصيه أكثر، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر؟

فقال أبو ذر: إلى الله أتوب، وأستغفر الله ممَّا أحدثت، وإليك أعترم ممَّا كرهت.

قال: ودعا سلمان أبا ذر (رحمة الله عليهما) ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة وبلَّها من ركوته^(٢).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٥٢/٢ - ٥٣، ب ٣١، ح ٢٠٣: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران النفاق - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن هارون للصوفي قال: حدثنا أبو تراب محمد بن عبد الله بن موسى الروياني، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الإمام أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال:..
(٢) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

فقال أبو ذر: ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح.
فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه.
فجعل أبو ذر يأكل الخبز ويذّر عليه ذلك الملح ويقول: الحمد لله
الذي رزقنا هذه القناعة.

فقال سلمان: لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة.

من مآثر الولاية^(١)

إنّ الرضا عليّ بن موسى عليه السلام لما جعله المأمون وليّ عهده احتبس
المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصّبين على الرضا عليه السلام يقولون:
انظروا لما جاءنا عليّ بن موسى وصار وليّ عهدنا فحبس الله عتّا المطر،
واتّصل ذلك بالمأمون فاشتدّ عليه، فقال للرضا عليه السلام: قد احتبس المطر،
فلو دعوت الله عز وجلّ أن يمطر الناس.

فقال الرضا عليه السلام: نعم.

قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة.

قال: يوم الإثنين.

فلما كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: اللهمّ يا ربّ أنت عظمت
حقّنا أهل البيت فتوسّلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك ورحمتك، وتوقّعوا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ١٦٧ - ١٧٢، ب ٤١، ح ١: حدثنا أبو الحسن محمد بن
القاسم المفسر قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيّار عن
أبيهما، عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن
علي عليه السلام...

إحسانك ونعمتك فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير راث، ولا ضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم.

قال: فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر.

فقال الرضا عليه السلام: أيها الناس هذه سحابة بعثها الله عز وجل لكم فاشكروا الله تعالى على تفضله عليكم، وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فإنها مسامة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله، ونزل من المنبر وانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عز وجل.

ثم برز إليهم الرضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال: يا أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله عز وجل بشيء بعد الإيمان بالله، وبعد الإعراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله تعالى عليه فيه إن تأمله وعمل عليه.

قيل : يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت.

فقال رسول الله ﷺ : بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات، ويبدلها له حسنات إنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته، وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه.

فقال له : أجزل الله لك الثواب، وأكرم لك المآب ولا ناقشك في الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن.

فاتصل قول رسول الله ﷺ بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله عز وجل فلم يأت سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة فوجه رسول الله ﷺ في أثرهم جماعة، وذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم.

قال الإمام محمد بن علي بن موسى عليه السلام : وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو وليّ عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام.

فقال للمأمون بعض أولئك : اعينك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم، والفخر العظيم، من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي، لقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان خاملاً فأظهرته، ومتضعاً فرفعته، ومنسياً فذكرت به، ومستخفّاً فنوّهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوّقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه.

ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد

علي، بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتواهب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك؟

فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير.

وإن هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن نفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا نطيقه.

والآن فإذا قد فعلنا به ما فعلناه، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه.

قال الرجل: فولني مجادلته فإنني أفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، فلو لا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته، وبينت للناس قصوره عما رشحته له.

قال المأمون: ما شيء أحب إلي من هذا.

قال: فاجمع وجوه أهل مملكتك من القواد والقضاة، وخيار الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم، فيكون أخذاً له عن محلّه الذي أحلّته فيه، على علم منهم بصواب فعلك.

قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم، وأقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبة التي جعلها له.

فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام وقال له: إن

الناس قد أكثرُوا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه، فأول ذلك أنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا وهذا المأمون أدام الله ملكه وبقائه لا يوازن بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحلّ الذي قد عرفت.

فليس من حقّه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذّبونه.

فقال الرضا عليه السلام: ما أدفع عباد الله عن التحدّث بنعم الله عليّ وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأماذك صاحبك الذي أحلّني، فما أحلّني إلا المحلّ الذي أحلّه ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام وكان حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب عند ذلك، فقال: يا بن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله بمطر مقدّر وقته لا يتقدّم ولا يتأخّر جعلته آية تستطيل بها، وصولة تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضاءها التي كان فرّقها على الجبال، فأتينه سعيّاً وتركّبت على الرؤوس، وخفقتن وطرن بإذن الله تعالى.

فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحيي هذين وسلّطهما عليّ فإنّ ذلك يكون حيثلّ آية معجزة.

فأمّا المطر المعتاد مجيئه فلست أنت أحقّ بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصوّرين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند.

فغضب علي بن موسى الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر! فافترساه ولا تبقياً له عيناً ولا أثراً، فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين فتناولا الحاجب (وعضاه) ورصاه وهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين ممّا يبصرون.

فلما فرغا منه أقبلّا على الرضا عليه السلام وقالّا: يا وليّ الله في أرضه! ماذا تأمرنا نفعل بهذا؟ أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ يشيران إلى المأمون فغشي على المأمون ممّا سمع منهما:

فقال الرضا عليه السلام: قفا فوقفا.

ثم قال الرضا عليه السلام: صبّوا عليه ماء ورد وطيبوه، ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟

قال: لا، فإنّ لله عز وجل فيه تدبيراً هو ممضيه.

فقالا: ماذا تأمرنا؟

قال: عودا إلى مقركما كما كنتما، فعادا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا.

فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شرّ حميد بن مهران يعني: الرجل المفترس ثم قال للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله هذا الأمر لجذكم رسول الله ﷺ ثم لكم، فلو شئت لزلت عنه لك.

فقال الرضا عليه السلام: لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك فإنّ الله عز وجل قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلّا جهال بني آدم فإنهم وإن خسروا حظوظهم فلله عز وجل فيهم تدبير.

وقد أمرني بترك الاعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما أمر يوسف عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر.

قال: فما زال المأمون ضئيلاً في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى.

رحم الله هشاماً^(١)

عن أبي هاشم داود بن قاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر محمد ابن علي الثاني عليه السلام: ما تقول جعلت فداك في هشام بن الحكم؟ فقال:

رحمه الله ما كان أذبه عن هذه الناحية.

ما حال بصرك؟^(٢)

عن محمد بن ميمون أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال: قلت له: إني أريد أن أتقدم إلى المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسم وكتب، فصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري. فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا يحمله من المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم: فضّه وانشره. ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه ثم قال لي:

يا محمد ما حال بصرك؟

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٤٥، ح ٢٥: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد المفيد، عن الحسين بن أحمد، عن حيدر بن محمد بن نعيم، عن محمد بن عمر، عن محمد ابن مسعود، عن جعفر بن معروف، عن العمري، عن الحسن بن أبي لبابة..

(٢) الخرائج والجرائح ١/ ٢٧٢، ح ١. وكشف الغمّة ٣/ ٢١٨:..

قلت: يا بن رسول الله ﷺ، إعتلت عيناى فذهب بصري كما ترى.
فقال: أدن مني.

فدنوت منه فمدّ يده فمسح بها على عيني فعاد إلي بصري كأصح ما كان، فقبلت يده ورجله، وانصرفت من عنده وأنا بصير.

ما تشتكين؟^(١)

روي عن أبي بكر بن اسماعيل قال: قلت لأبي جعفر ابن الرضا عليه السلام: إن لي جارية تشتكي من ریح بها. فقال: إئتني بها، فأتيت بها، فقال لها:

ما تشتكين يا جارية؟

قالت: ريحاً في ركبتى فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده ولم تشتك وجعاً بعد ذلك.

عافاك الله^(٢)

روي عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال: دخلت على أبي جعفر بن الرضا عليه السلام ومعى أخى به بهر^(٣) شديد، فشكا إليه ذلك البهر. فقال عليه السلام:

عافاك الله ممّا تشكو.

فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن مات.
قال محمد بن عمير: وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كلّ اسبوع

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٢٧٦، ح ٣٠٠.

(٢) الخرائج والجرائح ١/ ٢٧٧ - ٢٧٨، ح ١٦.

(٣) البهر: انقطاع النفس من الأعياء.

فيشتد ذلك بي أياماً فسألته أن يدعو لي بزواله عني.
فقال: وأنت فعافاك الله فما عاد إلي هذه الغاية.

مع كل إمام^(١)

عن محمد بن فضيل الصيرفي قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً
وفي آخره: هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ونسيت أن أبعث بالكتاب.
فكتب إليّ بحوائج له وفي آخر كتابه:

(عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وهو فينا بمنزلة التابوت في بني
إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كل إمام).

وكنت بمكة، فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله، فلما صرت
إلى المدينة ودخلت عليه نظر إليّ فقال: استغفر الله ممّا أضمرت ولا
تعد.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

قال بكر: فقلت لمحمد: أي شيء هذا؟

قال: لا أخبر به أحداً.

قال: وخرج بإحدى رجلي العرق المدني وقد قال لي قبل أن يخرج
العرق في رجلي وقد ودّعته فكان آخر ما قال: إنه ستصيب وجعاً فاصبر
فأبداً رجل من شيعتنا اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له أجر ألف شهيد.

فلما صرت في (بطن مرّ)^(٢) ضرب علي رجلي وخرج بي العرق، فما
زلت شاكياً أشهراً وحججت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت: جعلني
الله فداك عوذ رجلي، وأخبرته أن هذه التي توجعني.

(١) الخرائج والجرائح ١/٢٨٧ - ٢٨٨، ح ١٦: روى بكر بن صالح..

(٢) بطن مرّ: من نواحي مكة.

فقال: لا بأس على هذه أرني رجلك الاخرى الصحيحة، فبسطتها بين يديه فعوذها فلمّا قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت إلى نفسي فعلمت أنّه عوذها من الوجع فعافاني الله بعده.

إسمع وعه^(١)

أبو سلمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وكان بي صمم شديد فخبر بذلك لمّا أن دخلت عليه، فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي ثم قال:

إسمع وعه!

فوالله إنّي لأسمع الشيء الخفي عن أسمع الناس من بعد دعوته عليه السلام.

مع الرجال الأوفياء^(٢)

روي عن محمد بن الوليد الكرمانى قال: أتيت أبا جعفر ابن الرضا عليه السلام فوجدت بالباب الذي في الفناء قوماً كثيراً فعدلت إلى مسافر فجلست إليه حتّى زالت الشمس فقمنا للصلاة. فلمّا صلينا الظهر وجدت حساً من ورائي فالتفت فإذا أبو جعفر عليه السلام فسرت إليه حتّى قبلت يده. ثم جلس وسأل عن مقدمي ثم قال:

سَلِّم.

فقلت: جعلت فداك قد سلّمت.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤/ ٣٩٠.

(٢) الخرائج والجرائح ١/ ٢٨٨ - ٢٩١، ج ١٧.

فأعاد القول ثلاث مرّات: سلّم، وقلت ذاك ما قد كان في قلبي منه شيء.

فتبسّم وقال: (سلّم) فتداركتها وقلت: سلّمت ورضيت يا بن رسول الله فأجلى الله ما كان في قلبي حتّى لو جهدت ورمت لنفسى أن أعود إلى الشكّ ما وصلت إليه.

فعدت من الغد باكراً فارتفعت عن الباب الأوّل وصرت قبل الخيل وما ورائي أحد أعلمه، وأنا أتوقّع أن أجد السبيل إلى الإرشاد إليه، فلم أجد أحداً حتّى اشتدّ الحرّ والجوع جدّاً، حتّى جعلت أشرب الماء اطفئ به حرّ ما أجد من الجوع والجوى، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خواناً عليه طعام وألوان، وغلام آخر معه طشت وإبريق حتّى وضع بين يدي وقالوا: أمرك أن تأكل، فأكلت.

فما فرغت حتّى أقبل فقامت إليه فأمرني بالجلوس وبالأكل، فأكلت فنظر إلى الغلام فقال: كل معه ينشط! حتّى إذا فرغت ورفع الخوان، ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان، من فتات الطعام، فقال: مه مه، ما كان في الصحراء فدعه، ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فالقطه ثم قال: سل؟

قلت: جعلني الله فداك ما تقول في المسك؟

فقال: إنّ أبي أمر أن يعمل له مسك في بان، فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك عليه فكتب: يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجاً مزروراً بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم ينقص من حكمته شيئاً وكذلك سليمان.

ثم أمر أن يعمل له غالية^(١) بأربعة آلاف درهم.

ثم قلت: ما لمواليكم في موالاتكم؟

فقال: إن أبا عبد الله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس ومعه بغلة إذا أقبلت رفقة من خراسان، فقال له رجل من الرفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً وأجعل لك مالي كله؟ فإني كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه، وأنا اقيم معه مكانك.

فقال: أسأله ذلك.

فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك تعرف خدمتي وطول صحبتي فإن ساق الله إليّ خيراً تمنعني؟

قال: أعطيك من عندي وأمنعك من غيري فحكى له قول الرجل.

فقال: إن زهدت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك.

فلما ولى عنه دعاه فقال له: أنصحك لطول الصحبة، ولك الخيار، إذا كان يوم القيامة كان رسول الله عليه السلام متعلقاً بنور الله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً بنور رسول الله، وكان الأئمة متعلقين بأمر المؤمنين وكان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا، ويردون موردنا.

فقال له الغلام: بل اقيم في خدمتك وأؤثر الآخرة على الدنيا، فخرج الغلام إلى الرجل، فقال له الرجل: خرجت إليّ بغير الوجه الذي دخلت به.

فحكى له قوله وأدخله على أبي عبد الله عليه السلام فقبل ولأه وأمر للغلام

(١) الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن.

بألف دينار ثم قام إليه فودّعه وسأله أن يدعوه له ففعل.

فقلت: يا سيدي لولا عيال بمكة وولدي سرّني أن أطيل المقام بهذا الباب.

فأذن لي وقال: توافق غمّاً، ثم وضعت بين يديه حقّاً كان له فأمرني أن أحملها فتأبّيت وظننت أن ذلك موجدة، فضحك إليّ وقال: خذها إليك فإنك توافق حاجة، فجئت وقد ذهبت نفقتنا - شطر منها - فاحتجت إليه ساعة قدمت مكة.

كرامة الإمام^(١)

روي عن عمر بن الفرج الرخجي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك تدّعي أنك تعلم كل ما في دجلة ووزنه؟ وكنا على شاطئ دجلة، فقال عليه السلام:

يقدر الله تعالى على أن يفوّض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ قلت: نعم يقدر.

فقال: أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه.

غير ناكث ولا مبدّل^(٢)

عن محمد بن اسحاق والحسن بن محمد قالا: خرجنا بعد وفاة زكريّا بن آدم إلى الحجّ فتلّقنا كتابه عليه السلام في بعض الطريق:

(١) عيون المعجزات ١٢٤:..

(٢) الإختصاص ٨٧ - ٨٨، رجال الكشي ٢/ ٨٥٨، ح ١١١٤: حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه، عن الحسن بن بنان، عن محمد بن عيسى، عن أبيه عن علي بن مهزيار، عن بعض القميين..

ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى رحمه الله يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحق قائلاً به صابراً محتسباً للحق قائماً بما يحب الله ورسوله ﷺ ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدل، فجزاه الله أجر نيته وأعطاه جزاء سعيه. وذكر الرجل الموصى إليه فلم أجد فيه رأينا وعندنا من المعرفة به أكثر ما وصفت - يعني: الحسن بن محمد بن عمران - .

لم أرَ مثلك^(١)

عن الحسن بن شمعون قال: قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار، عن أبي جعفر الثاني بخطه:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي أحسن الله جزاك، وأسكنك جنته ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة وحشرك الله معنا، يا علي قد بلوتك وخبرتكم في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليكم، فلو قلت: إنني لم أرَ مثلك، لرجوت أن أكون صادقاً، فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً، فما خفي عليّ مقامك ولا خدمتك في الحرّ والبرد، في الليل والنهار، فأسأل الله - إذا جمع الخلائق للقيامة - أن يحبوك برحمة تغتبط بها إنه سميع الدعاء.

العلم الموهوب^(٢)

روي أنه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله ﷺ بعد موت

(١) الغيبة ٢١١ - ٢١٢: إنه كان علي بن مهزيار الأهوازي محموداً قال: أخبرني جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن أبي الحسن البلخي، عن أحمد (بن) مابندار الإسكافي، عن العلاء الننداري..

(٢) مشارق أنوار اليقين ٩٨...

أبيه الرضا وهو طفل، فجاء إلى المنبر ورقا منه درجة ثم نطق فقال:

أنا محمد بن علي الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في
الأصلاّب، أنا أعلم بسرّائركم وظاهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم
منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السماوات والأرضين
ولولا تظاهر أهل الباطل، ودولة أهل الضلال، ووثوب أهل الشك لقلت
قولاً تعجب منه الأولون والآخرون.

ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال: يا محمد أصمت كما صمت
آباؤك من قبل.



مركز تحقيقات كميّة وعلوم اسلامی

عقائد

الإمامة ليست بالسُنن^(١)

عن علي بن أسباط، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك إنهم يقولون في الحداثة [في حدائث سنك خ ل] قال:

واي شيء يقولون؟ إن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(٢) فوالله ما كان اتبعه إلا علي عليه السلام وهو ابن تسع سنين، [ومضى أبي] وأنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا، إن الله يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ - إِلَى قَوْلِهِ: - وَيُسَلِّمُوا نَسْلِيمًا﴾^(٣).

النبي ﷺ والخلافة^(٤)

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتُؤْفَوْنَ بِالْعُقُودِ﴾^(٥) قال:

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٠٠، ح ١٠٠.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٤) تفسير القمي ١/ ١٦٠: أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري،

عن ابن أبي عمير..

(٥) سورة المائدة، الآية: ١.

إن رسول الله ﷺ عقد عليهم لعلي عليه السلام بالخلافة في عشرة مواطن،
ثم أنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ التي عقدت عليكم
لأمير المؤمنين عليه السلام.

(١) الولاية بعد الرسول ﷺ

إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة،
وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاية بعد رسول الله ﷺ.

فقال ابن عباس: من هم؟

قال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون.

(٢) الرضا بين المعصومين

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قلت لأبي جعفر
محمد بن علي بن موسى عليه السلام: إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباك
إنما سمّاه المأمون الرضا لما رضى لولاية عهده؟ فقال عليه السلام:

كذبوا.. بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا لأنه كان رضى لله عزّ
وجلّ في سمائه ورضى لرسوله والأئمة من بعده صلوات الله عليهم في
أرضه.

(١) الخصال ٢ / ٤٧٩ - ٤٨٠، ح ٤٧: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه -

قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا الحسن بن
العباس بن الحريش الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام...

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ١٢، ب ١، ح ١. وعلل الشرائع ١ / ٢٣٦ - ٢٣٧، ب ١٧٢، ح

١: حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي بن ماجيلويه وأحمد بن علي
ابن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم ناتانة وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني
والحسين بن إبراهيم بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق جميعاً قالوا: حدثنا
علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه..

قال: فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليه السلام رضى لله عز وجل ولرسوله والأئمة عليه السلام؟ فقال: بلى.

فقلت: فلم سمي أبوك عليه السلام من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليه السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام.

من خصائص الإمامة^(١)

بنان بن نافع قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك؟ فقال لي: يا بن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته من قبلي، وهو حجة الله تعالى من بعدي، فبينما أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي عليه السلام، فلما بصر بي قال لي:

يا بن نافع ألا أحدثك بحديث؟ إنا معاشر الأئمة إذا حملته أمه يسمع الصوت من بطن أمه أربعين يوماً فإذا أتى له في بطن أمه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة، وإن قولك لأبي الحسن: من حجة الدهر والزمان من بعده؟ فالذي حدثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجة عليك.

ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لي: يا بن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة، فروحه وروحي وروحي روح رسول الله عليه السلام.

هو الحجّة^(١)

عن محمد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم - قاضي سامراء - بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد عليهم السلام فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ فقلت له: والله إنّي أريد أن أسالك مسألة وإنّي والله لاستحيي من ذلك. فقال لي:

أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام.

فقلت: هو والله هذا.

فقال: أنا هو.

فقلت: علامة.

فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجّة.

الإمام المنتظر^(٢)

عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول:

(١) أصول الكافي ١/ ٣٥٣، ح ٩. ومناقب ابن شهر آشوب ٤/ ٣٩٣ - ٣٩٤: محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الطيب، عن عبد الوهاب بن منصور..

(٢) كمال الدين ٢/ ٣٧٨، ب ٣٦، ح ٣، وكفاية الأثر ٢٧٩ - ٢٨٠، وإعلام الوري ٤٣٦: حدثنا عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان..

إن الإمام بعدي ابني عليّ أمره أمري، وقوله قولِي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده (في) ابنه الحسن أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه بكاء شديداً ثم قال:

إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر.

فقلت له: يا بن رسول الله ولم سمي القائم؟

قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته.

فقلت له: ولم سمي المنتظر؟

قال: لأن له غيبة يكثُر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقيتون، ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون.

الثالث من ولدي^(١)

حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (الحسنّي) قال: دخلت على سيدي محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله، عن القائم أهو المهديّ أو غيره؟ فابتدأني فقال لي:

يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهديّ الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً عليه السلام بالنبوة وخصنا بالإمامة أنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم

(١) كمال الدين ٢ / ٣٧٧، ب ٣٦، ح ١، وكفاية الاثر ٢٧٦، واعلام الوري ٤٣٥: حدثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا أبو تراب عبد الله موسى الروياني قال:...

حتى يخرج فيه فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وأن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى ﷺ إذ ذهب ليقبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي.

ثم قال ﷺ: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج

سمي الرسول وكنيته^(١)

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى ﷺ: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال ﷺ:

يا أبا القاسم ما منّا إلّا وهو قائم بأمر الله عزّ وجلّ وهاد إلى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيته وهو الذي تطوى له الأرض ويذلّ له كلّ صعب ويجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من اقاصي الأرض وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّ وجلّ.

(١) كمال الدين ٢ / ٣٧٧ - ٣٧٨، ب ٣٦، ح ٢، وكفاية الأثر ٢٧٧ - ٢٧٨، وإعلام الوري

٤٣٥، والاحتجاج ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني قال حدثنا محمد

ابن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الألمي..

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

معارف

سَلَمُ الإِرْتِقَاءِ^(١)

التَّفَقُّهُ ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ، وَسَلَمٌ إِلَى كُلِّ عَالٍ.

الْكَافِلُ لِأَيْتَامِنَا^(٢)

إِنَّ مِنْ تَكْفُلِ بَايْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِمُ الْمُتَحَيِّرِينَ فِي جَهْلِهِمْ، الْأَسْرَاءِ فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ، وَفِي أَيْدِي النُّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِنْهُمْ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ، وَقَهَرَ الشَّيَاطِينَ بَرْدَ وَسَاوِسِهِمْ، وَقَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجُجِ رَبِّهِمْ، وَدَلِيلِ أُنْمَتِهِمْ لِيُفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَابِدِ بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ بِأَكْثَرِ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْحُجُبِ (عَلَى السَّمَاءِ) وَفَضْلِهِمْ عَلَى هَذَا الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَخْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ.

(١) بحار الأنوار ١ / ٢١٨، ح ٤١ عن الدرّة الباهرة: وقال الجواد عليه السلام...

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٢٤٤، ح ٢٢٤: وقال محمد بن علي الجواد عليه السلام...

الخضر يتلمذ^(١)

أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليه السلام وسلمان الفارسي - رحمه الله - وأمير المؤمنين متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام فجلس.

ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرني بهن علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما اقضى عليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنّك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عما بدا لك.

فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه.

فقال عليه السلام : أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ فإنّ روحه متعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عزّ وجل برّد تلك الروح إلى صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت

(١) كمال الدين ١: ٣١٣ - ٣١٥، ب ٢٩، ح ١: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام قال:...

الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عز وجل بردة تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حَقٍّ وعلى الحَقٍّ طبق، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحَقٍّ فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسيه، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحَقٍّ فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله: فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فأسكنت تلك النطفة في جوف الرحم، خرج الولد يشبه أباه وأمه وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة ف وقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته بعده - وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى (أبي محمد) الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي عليه السلام وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين عليه السلام أنه القائم بأمر الحسين عليه السلام بعده، وأشهد على محمد بن علي عليه السلام أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن

محمد ﷺ أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد علي موسى بن جعفر ﷺ أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد علي بن موسى ﷺ أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد علي محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد علي الحسن بن علي ﷺ أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد علي رجل من ولد الحسن بن علي ﷺ لا يكتى ولا يسمي حتى يظهر أمره فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن ﷺ في أثره قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين ﷺ فأعلمته.

فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟

فقلت: الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم.

فقال: هو الخضر ﷺ.

بقايا أهل العلم^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه، وطاعة من رضا الله رضاه، فقلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتبهة لو تركته تعجب ان رضا الله وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف إلا في عباد غرباء، اخلاء من الناس، قد اتخذهم

(١) روضة الكافي ٥٦ - ٥٧ ح ١٧: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، قال: كتب ابو جعفر ﷺ الى سعد الخير...

الناس سخرياً لما يرمونهم به من المنكرات، وكان يقال:

لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون ابغض الى الناس من جيفة الحمار ولولا ان يصيبك من البلاء مثل الذي اصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله - وأعيذك بالله وايانا من ذلك -، لقربت على بعد منزلتك.

واعلم رحمك الله انه لا تنال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس ولا ولايته إلا بمعاداتهم، وفوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون.

يا أخي ان الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ الى الهدى ويصبرون معهم على الأذى، يجيبون داعي الله، ويدعون الى الله فابصرهم رحمك الله فإنهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم في الدنيا وضیعة، انهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله من العمى، كم من قتيل لإبليس قد احيوه، وكم من تائه ضالّ قد هدوه، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد، وما أحسن اثرهم على العباد، واقبح آثار العباد عليهم.

كلمات العلم^(١)

عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيّاً أَلْفَ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ.

(١) الخصال ٢ / ٦٥٠، حديث ٤٦: حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم وحمزة بن محمد بن أحمد العلوي والحسين بن ابراهيم بن ناتانة والحسين بن أحمد بن هشام المؤدب وأحمد بن زياد ابن جعفر الهمداني قالوا: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام انه سمعه يقول:..

أخلاق

المُداراة خير^(١)

عن بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أبي ناصب خبيث الرأي وقد لقيت منه شدة وجهداً، فأريك جعلت فداك في الدعاء لي، وما ترى جعلت فداك أفترى أن أكشفه أم إداريه؟ فكتب: قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله والمداراة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر، (فاصبر) إن العاقبة للمتقين ثبّتك الله على ولاية من تولّيت، نحن وأنتم في وديعة الله التي لا تضيع ودائعها.

قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه حتّى صار لا يخالفه في شيء.

الصبر عند المكاره^(٢)

روي أنّه حمل لأبي جعفر محمد بن عليّ الجواد عليه السلام حمل برّ له قيمة

(١) أمالي الشيخ المفيد ١٢٠ - ١٢١، ب ٢٢، ح ٢٠: أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن الحسن

ابن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار..

(٢) تحف العقول ٤٥٦...

كثيرة فسلّ في الطريق فكتب إليه الذي حمّله يعرفه الخبر، فوقّع بخطّه :
 انّ أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودعة يمتّع
 بما متّع منها في سرور وغبطة، ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة فمن
 غلب جزعه على صبره حبّط أجره ونعوذ بالله من ذلك.

من اخلاق شيعتنا^(١)

قال عليه السلام : ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو
 مسرور فقال :

مالي أراك مسروراً؟ قال : يا بن رسول الله سمعت أباك يقول أحقّ
 يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات وسدّ خلّات من
 اخوان له مؤمنين فإنه قصدي اليوم عشرة من اخواني (المؤمنين) الفقراء
 لهم عيالات، قصدوني من بلد كذا وكذا فأعطيت كل واحد منهم، فلهذا
 سروري.

فقال محمد بن علي عليه السلام : لعمرى انك حقيق بأن تسرّ ان لم تكن
 أحبطته أو لم تحبطه فيما بعد.

فقال الرجل : وكيف أحبطته و أنا من شيعتكم الخلّص؟

قال : هاه قد أبطلت برّك بإخوانك وصدقاتك.

قال : وكيف ذاك يا بن رسول الله؟

قال له محمد بن علي عليه السلام : اقرأ قول الله عزّ وجلّ ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^(٢).

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري ٣١٤ - ٣١٦، ح ١٦٠...

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

قال الرجل: يا بن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم.

قال له محمد بن علي عليه السلام: ان الله عز وجل انما قال: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه وبالأذى لمن تتصدقون عليه وهو كل أذى، افترى اذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم أم اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك أم اذاك لنا؟

فقال الرجل: بل هذا يا بن رسول الله.

فقال: فقد آذيتني وآذيتهم، وأبطلت صدقتك.

قال: لماذا؟

قال: لقولك وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلفاء؟ ويحك أتدري من شيعتنا الخلفاء؟

قال: لا.

قال: شيعتنا الخلفاء حزقيل [حزبيل خ ل] المؤمن مؤمن آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾^(١) وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، أسويت نفسك بهؤلاء؟ أما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا؟

فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب عليه. فكيف أقول؟

قال: قل: أنا من مواليك ومحبيك ومعادي أعدائكم وموالي أوليائكم.

فقال: كذلك أقول وكذلك أنا يا بن رسول الله، وقد تبت من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملائكة فما أنكرتم ذلك إلا لإنكار الله عز وجل.
فقال محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام: الآن قد عادت اليك مشوبات صدقاتك، وزال عنها الإحباط.

(١) الشكر والمزيد

روي أن جمالاً حمل أبا جعفر الثاني عليه السلام من المدينة إلى الكوفة فكلّمه في صلته وقد كان أبو جعفر عليه السلام وصله بأربعمائة دينار، فقال عليه السلام: سبحان الله اما علمت أنّه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العباد.

(٢) لا تعجل

اثبت، تصب أو تكذب. مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(٣) إقبل النصيحة

المؤمن يحتاج إلى (خصال) توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه.

(٤) لا تنافق

لا تكن ولياً لله تعالى في العلانية، عدوّاً له في السر.

(١) تحف العقول ٤٥٧:...

(٢) بحار الانوار ٧١ / ٣٤٠، ح ١٣: عن الدرة الباهرة: قال الجواد عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٤٥٧: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال:...

(٤) اعلام النبين ٣٠٩: قال عليه السلام:...

عبادات

الطواف عن المعصومين^(١)

عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك فقل لي: إن الأوصياء لا يطاف عنهم، فقال لي: بل طف ما أمكنك فإنه جائز.

ثم قلت له بعد ذلك: بثلاث سنين: أني كنت استأذنتك في الطواف عنك، وعن أبيك فأذنت لي في ذلك، فطفعت عنكما ما شاء الله، ثم وقع في قلبي شيء فعملت به.

قال: وما هو؟ قلت: طففت يوماً عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثلاث مرّات: صلى الله على رسول الله، ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم طففت اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام، والرابع عن الحسين عليه السلام، والخامس عن علي بن الحسين عليه السلام والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، واليوم السابع عن جعفر بن محمد عليه السلام، واليوم الثامن عن أبيك موسى عليه السلام، واليوم التاسع عن أبيك علي عليه السلام، واليوم العاشر عنك يا سيدي، وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم، فقال:

(١) فروع الكافي ٢/ ٢١٤ ح ٢: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن مهزيار..

اذن والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره.
قلت: وربما طفت عن امك فاطمة عليها السلام، وربما لم أطف فقال:
استكثر من هذا فإنه أفضل ما أنت عامله ان شاء الله.

للأمن من الزلازل^(١)

كتبت الى أبي جعفر عليه السلام وشكوت اليه كثرة الزلازل في الأهواز
(وقلت) ترى لنا التحول عنها؟ فكتب:

لا تتحولوا عنها، وصوموا الاربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا
وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة، وادعوا الله فإنه يرفع عنكم، قال:
ففعلنا فسكنت الزلازل.

قال: ومن كان منكم مذنباً فيتوب الى الله سبحانه وتعالى، ودعا لهم
بخير.

الدعاء في القنوت^(٢)

(اللهم) منائحك متتابعة، وأياديك متوالية، ونعمك سابعة وشكرنا
قصير، وحمدنا يسير، وأنت بالتعطف على من اعترف جدير، اللهم وقد غصّ
اهل الحق بالريق، وارتبك اهل الصدق في المضيق وأنت اللهم بعبادك وذوي
الرجبة اليك شفيق، وباجابة دعائهم وتعجيل الفرج عنهم حقيق.

اللهم فصل علي محمد وآل محمد وبادرنا منك بالعون الذي لا
خذلان بعده، والنصر الذي لا باطل يتكأده، وأتح لنا من لدنك متاحاً

(١) علل الشرائع ٢ / ٥٥٥ - ٥٥٦ ب ٣٤٣ ح ٦: حدثنا احمد بن محمد، عن ابيه، عن محمد

ابن خالد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار قال:..

(٢) مهج الدعوات ٥٩: كان الإمام ابو جعفر الجواد عليه السلام يقنّت بهذا الدعاء:..

فياحاً يأمن فيه وليك، ويخيب فيه عدوك، ويقام فيه معالملك، وتظهر فيه أوامرك وتنكف فيه عوادي عداذك، اللهم بادرننا منك بدار الرحمة، وبادر اعداءك من بأسك بدار النعمة، اللهم اعنا واغننا وارفع نعمتك عنا واحلها بالقوم الظالين.

في قنوت الفرائض^(١)

اللهم أنت الأول بلا أولية معدودة، والآخر بلا آخرية محدودة، أنشأتنا لا لعل اقتراراً، واخترعتنا لا لحاجة اقتداراً، وابتدعتنا بحكمتك اختياراً، وبلوتنا بأمرك ونهيك اختباراً، وايدتتنا بالآلات ومنحتنا بالأدوات، وكلفتنا الطاقة، وجشمتنا الطاعة، فأمرت تخييراً، ونهيت تحذيراً، وخولت كثيراً، وسألت يسيراً، فعصي امرك فحلمت، وجهل قدرك فتكرمت، فأنت رب العزة والبهاء، والعظمة والكبرياء، والإحسان والنعماء والمن والآلاء، والتمنح والعطاء، والإنجاز والوفاء، ولا تحيط القلوب لك بكنه، ولا تدرك الأوهام لك صفة، ولا يشبهك شيء من خلقك، ولا يمثل بك شيء من صنعتك، تباركت أن تحس أو تمس، أو تدرك الحواس الخمس وأنى يدرك مخلوق خالقه، وتعاليت يا الهي عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

اللهم أدل لأوليائك من اعدائك الظالمين الباغين الناكثين القاسطين المارقين، الذين اضلوا عبادك، وحرّفوا كتابك، وبدّلوا احكامك وجحدوا حقك، وجلسوا مجالس اوليائك جرأة منهم عليك، وظلماً منهم لأهل بيت نبيك، عليهم سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك، فضلوا واضلوا خلقك وهدكوا حجاب سترك عن عبادك، واتخذوا اللهم مالك

(١) مهج الدعوات ٥٩ - ٦٠: كان من دعاء الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام: في قنوته...

دولاً، وعبادك خولاً وتركوا اللهم عالم ارضك في بكاء عمياء ظلماً مدلهمة، فأعينهم مفتوحة، وقلوبهم عمية، ولم تبق لهم اللهم عليك من حجة، لقد حذرت اللهم عذابك وبيّنت نكالك ووعدت المطيعين احسانك، وقدمت اليهم بالنذر فأمنت طائفة فأيد (ت) اللهم الذين آمنوا على عدوك، وعدوّ اوليائك، فاصبحوا ظاهرين والى الحق داعين، وللإمام المنتظر القائم بالقسط تابعين وجدد اللهم على أعدائك واعداًهم نارك، وعذابك الذي لا تدفعه عن القوم الظالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وقوّ ضعف المخلصين لك بالمحبة المشايعين لنا بالموالاة، المتبعين لنا بالتصديق والعمل، المؤازرين لنا بالمواساة فينا، المحيين ذكرنا عند اجتماعهم، وشّدّ اللهم ركنهم وسدّد لهم اللهم دينهم الذي ارتضيته لهم، واتمم عليهم نعمتك، وخلصهم واستخلصهم، وسدّ اللهم فقرهم، والمم شعث فاقتهم، واغفر اللهم ذنوبهم وخطاياهم، ولا تنزع قلوبهم بعد إذ هديتهم ولا تخلهم أي رب بمعصيتهم، واحفظ لهم ما منحتهم به من الطهارة بولاية اوليائك، والبراءة من أعدائك، انك سميع مجيب، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

في مطلع كل شهر^(١)

إذا دخل شهر جديد فصلّ أول يوم منه ركعتين تقرأ في الأولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرة، وفي الثانية بعد الحمد القدر ثلاثين مرة، ثم تنصّدق بما تيسر، فتشتري به سلامة ذلك الشهر كله.

(١) بحار الأنوار ١٣٣/٩٧ عن الدعوى: عن الجواد عليه السلام...

وفي رواية: تقول إذا فرغت من الركعتين:

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١)، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِنْ يَمَسُّنَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ يُدْرِكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٢)).

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^(٣)، ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٤) ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٥)، ﴿وَأَقِمْ وَدَّعَاكَ إِلَى اللَّهِ بِصَبْرٍ وَالْإِيمَانِ﴾^(٦)، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٧)، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٨)، ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾^(٩).

إذا انصرفت من الصلاة^(١٠)

إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: (رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبالاسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبفلان وفلان ائمة، اللهم وليك فلان

(١) سورة هود، الآية: ٦.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠٧.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٧.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

(٦) سورة غافر، الآية: ٤٤.

(٧) سورة الانبياء، الآية: ٨٧.

(٨) سورة القصص، الآية: ٢٤.

(٩) سورة الانبياء، الآية: ٨٩.

(١٠) أصول الكافي ٢ / ٥٤٨ ضمن ح ٦ والفقير ١ / ٢٢٧ صدر ح ٩٦٠: عدة من أصحابنا

عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن الفرّج، عن أبي جعفر ابن الرضا

قال:..

فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، وامدد له في عمره واجعله القائم بأمرك، والمنتصر لدينك وأره ما يحب، وما تقرّ به عينه في نفسه وذريته وفي اهله وماله وفي شيعته وفي عدوّه وأرهم منه ما يحذرون، وأره فيهم ما يحب وتقرّ به عينه، واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين).

بعد العشاء الآخرة^(١)

من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات بعد العشاء الآخرة كان في ضمان الله تعالى حتى يصبح.

بعد صلاة الفجر^(٢)

كتب اليّ أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام بهذا الدعاء وعلمنيه، وقال:

من دعا به في دبر صلاة الفجر لم يلمس حاجة إلّا يسرت له وكفاه الله ما أهّمه (بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله وافوض أمري الى الله، ان الله بصير بالعباد، فوقاه الله سيئات ما مكروا لا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين، حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم

(١) بحار الأنوار ٨٦ / ١٢٥ ح ٦ وفلاح السائل ٢٥٧: محمد بن علي البراوازي [اليزد آبادي خ]، عن احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي، عن ابيه، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عباس بن الحريش الرازي، عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام قال:..

(٢) من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ح ٩٥٩ وأصول الكافي ٢ / ٥٤٧ - ٥٤٨ صدر ح ٦ وعدة الداعي ٢٥٢ - ٢٥٣ وبحار الأنوار ٨٦ / ١٨٦ ح ٤٨: روي عن محمد بن الفرج انه قال:..

يمسّسهم سوء، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ما شاء الله لا ما شاء
الناس ما شاء الله وإن كرهه الناس، حسبي الربّ من المربوبين، حسبي
المخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي لم يزل
حسبي حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم).

زيارة الرسول^(١)

سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار قبر النبي صلى الله عليه وآله قاصداً؟ قال: له الجنة.

من زار النبي صلى الله عليه وآله^(٢)

قلت: ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً؟ قال: يدخله الله الجنة
إن شاء الله.

الزائر وليلة القدر^(٣)

من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي الليلة
التي يرجى أن تكون ليلة القدر وفيها يفرق كل امرٍ حكيم صافحه روح
أربعة وعشرين ألف ملك ونبي كلهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في
تلك الليلة.

(١) كامل الزيارات ١٢ ب ٢ ح ٣ والتهذيب ٦/٢ ب ١ ح ٢: حدثني جماعة من مشايخنا، عن
محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معاوية بن حكيم، عن عبد الرحمن بن
أبي نجران قال:..

(٢) كامل الزيارات ١٢ ب ٢ ح ٤: حدثني جماعة من مشايخنا عن محمد بن يحيى، عن ابن
عيسى عن معاوية بن حكيم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام
قال:..

(٣) أقبال الأعمال ٢١٢: وروينا بإسنادنا إلى أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال:
حدثني علي بن نصر عن (عبيد خ ل) عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم الحسني،
عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث قال:..

ثواب من زار أبي^(١)

مازار أبي عليه السلام أحد فأصابه أذى من مطر أو برد أو حرّ إلا حرّم الله جسده على النار.

مرقد الإمام الرضا عليه السلام وزائريه^(٢)

ان بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار.

من زار أبي بطوس^(٣)

ضمنت (حتمت خ ل) لمن زار أبي عليه السلام بطوس عارفاً بحقه الجنة على الله تعالى.

زوّار أبي قليلون^(٤)

عن عبد العظيم بن عبد الله قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قد تحيرت بين زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين زيارة قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى؟ فقال لي:

(١) أمالي الصدوق ٥٢١ المجلس ٩٤ ح ١: حدثنا علي بن أحمد بن موسى اللدّاق، عن محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، عن الحسن بن أبي زياد الأديمي الرازي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول:...

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٥٦ ب ٦٦ ح ٦: حدثنا محمد بن موسى المتوكل، عن علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول:...

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٥٦ ب ٦٦ ح ٧: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال:...

(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٥٦ ب ٦٦ ح ٨: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه..

مكانك، ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال: زوّار قبر أبي عبد الله ﷺ كثيرون وزوّار قبر أبي ﷺ بطوس قليلون.

الجنة ثواب الزائر^(١)

عن علي بن أسباط قال: سألت أبا جعفر ﷺ ما لمن زار والدك ﷺ بخراسان؟ قال:

الجنة والله الجنة والله.

السلام على الرضا ﷺ^(٢)

سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا ﷺ عن رجل حج حجة الإسلام فدخل متمتعاً بالعمرة إلى الحج فأعانه الله تعالى على حجّه وعمرته، ثم أتى المدينة فسلم على النبي ﷺ ثم أتى أباك أمير المؤمنين ﷺ عارفاً بحقه يعلم أنه حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليه، ثم أتى أبا عبد الله الحسين بن علي ﷺ فسلم عليه ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى ﷺ ثم انصرف إلى بلاده. فلما كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحج به فأيهما أفضل أهذا الذي حج حجة الإسلام يرجع أيضاً فيحج أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك علي بن موسى الرضا ﷺ فيسلم عليه؟ قال:

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢/ ٢٥٧ ب ٦٦ ح ١٢: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب..
(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢/ ٢٥٨ ب ٦٦ ح ١٥ وكامل الزيارات ٣٠٥ ب ١٠١ ح ٧ وفروع الكافي ٥٨٤/٢ ح ٢ والتهذيب ٦: ٨٤ ب ٣٤ ح ٢: حدثنا جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، عن جده الحسين بن علي، عن الحسين بن يوسف، عن محمد بن اسلم، عن محمد بن سليمان قال:..

بلى يأتي الى خراسان فيسلم على أبي عبد الله عليه السلام افضل وليكن ذلك في رجب، ولكن لا ينبغي ان تفعلوا هذا اليوم فإن علينا وعليكم من السلطان شنة.

زيارة أبي افضل^(١)

قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام افضل ام زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام؟ فقال:

زيارة أبي عبد الله افضل، وذلك ان ابا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس وأبي عليه السلام لا يزوره إلا الخواص من الشيعة.

ما لمن زار أباك؟^(٢)

دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فقلت له: ما لمن زار أباك بطوس؟ فقال عليه السلام:

من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قال حمدان: فلقيت بعد ذلك ايوب بن نوح بن دراج فقلت له: يا ابا الحسين إني سمعت مولاي أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٦١ ب ٦٦ ح ٢٦ وكامل الزيارات ٣٠٦ - ٣٠٧ ب ١٠١ ح ١١ وفروع الكافي ٢/ ٥٨٤ ح ١ والتهذيب ٦/ ٨٤ ب ٣٤ ح ١: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار قال:...

(٢) كامل الزيارات ٣٠٤ ب ١٠١ ح ٣: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن إبراهيم الجعفري، عن حمدان السوادي قال:...

فقال ايوب: وازيدك فيه؟

قلت: نعم.

قال: سمعته يقول ذلك - يعني: أبا جعفر عليه السلام - وانه اذا كان يوم
القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ الناس من
الحساب.



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

أصنام

لا تصغ لكلّ أحد^(١)

من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس.

رثاء أهل البيت^(٢)

محمد بن مسعود قال: حدثني حمدان بن أحمد النهدي قال: حدثني أبو طالب القمي قال: كتبت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام: فأذن لي أن أرثي أبا الحسن أعني أباه (قال:) فكتب إلي: اندبني واندب أبي.

أخماس وزكوات^(٣)

روي عن ابن أورمة قال: حملت إلي امرأة شيئاً من حلّي وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوقّعت أنّ ذلك كلّها ولم أسألها أنّ لغيرها في

(١) تحف العقول ٤٥٦: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال:...

(٢) رجال الكشي ٨٢٨/٢، ح ١٠٧٤:...

(٣) الخرائج والجرائح ١/ ٢٨٦ - ٢٨٧، ح ١٥:...

ذلك شيئاً فحملت ذلك إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا وكتبت في الكتاب أنني قد بعثت إليك من قبل فلانة، بكذا، ومن قبل فلان كذا ومن قبل فلان وفلان كذا، فخرج في التوقيع:

قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضي عنك، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة.

فلما رأيت ذكر المرأتين شككت في الكتاب أنه غير كتابه وأنه قد عمل عليّ دونه لأنني كنت في نفسي عليّ يقين أنّ الذي دفعت إليّ المرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة.

فلما رأيت في التوقيع امرأتين اتهمت موصل كتابي، فلما انصرفت إلى البلاد جاءني المرأة فقالت: هل أوصلت بضاعتي؟

قلت: نعم.

قالت: وبضاعة فلانة؟

قلت: وكان فيها لغيرك شيء؟

قالت: نعم، كان لي فيها كذا ولاختي فلانة كذا.

قلت: بلى قد أوصلت ذلك، وزال ما كان عندي.

قضاء ديون^(١)

عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف

(١) إرشاد المفيد ٣٢٥. وأصول الكافي ٤٩٧/١ ح ١١، وأعلام الوري ٣٥٠، ب ٥، الفصل ٣. ومناقب ابن شهر آشوب ٣٩١/٤. والخرائج والجرائح ٣٧٨/١، ح ٧. وكشف الغمّة ٢/٢١٢: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج وعمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة..

درهم، لم يكن يعرفها غيري وغيره، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان في غد فأتني فأتيته من الغد فقال لي:

مضى أبو الحسن عليه السلام ولك عليه أربعة آلاف درهم، قلت: نعم، فرفع المصلى الذي كان تحته، فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ فكانت قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم.

إحملوا خمسكم^(١)

قال محمد بن الفرّج: كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام:

إحملوا إليّ الخمس فأني لست آخذه منكم سوى عامي هذا، فقبض عليه في تلك السنة.

حقوق آل محمد^(٢)

عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل الهمداني - وكان يتولّى له - فقال له: جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حلّ فأني أنفقتها فقال له أبو جعفر عليه السلام:

أنت في حلّ.

فلما خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يشب على أموال حقّ آل محمد عليه السلام وفقرائهم وماكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثمّ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٨٩.

(٢) للغيبة ٢١٢. واصل الكافي ١/ ٥٤٨، ح ٢٧...

يقول: اجعلني في حلّ، أتراه ظنّ بي أنّي أقول له لا أفعل، والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً.

رضا الإنسان وكراهيته^(١)

من شهد امراً فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن امر فرضيه كان كمن شهده.



(١) تحف العقول ٤٥٦: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال:..

مراعاة

لا تأمن مكر الله^(١)

تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والاصرار على الذنب أمن لمكر الله، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٢).

منزلة دار القرار^(٣)

أما هذه الدنيا فلنا فيها مغتربون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان، والآخرة هي دار القرار.

(١) تحف العقول ٤٥٦: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال:...

(٢) سورة الاعراف، الآية: ٩٧.

(٣) تحف العقول ٤٥٦: كتب عليه السلام الى بعض أوليائه:...

اجتماعيات

المرأة في الدنيا والعقبى^(١)

دخلت أنا وفاطمة على رسول الله ﷺ فوجدته يبكي بكاء شديداً،
فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟

فقال: يا علي ليلة اسري بي إلى السماء رأيت نساء من امتي في
عذاب شديد، فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن، ورأيت
امراً معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها، ورأيت امرأة معلقة بلسانها
والحميم يصب في حلقها، ورأيت امرأة معلقة بثدييها.

ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها، والنار توقد من تحتها، ورأيت
امراً قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب،
ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار، يخرج دماغ رأسها
من منخرها، وبدنها متقطع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة معلقة

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢ / ١٠، ب ٣٠، ح ٢٤: حدثنا علي بن عبد الله الوراق - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن علي الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال:...

برجليها في تنور من نار، ورأيت امرأة يقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار.

ورأيت امرأة يحرق وجهها ويدها، وهي تأكل أمعاءها، ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير، وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب، والنار تدخل في دبرها، وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار.

فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرة عيني، أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب؟!!

فقال: يا بنيّ أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال.

وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها.

وأما المعلقة بشديها فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها.

وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزني بدنّها للناس.

وأما التي شدّ يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء، قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تنظف، وكانت تستهين بالصلاة.

وأما الصّماء العمياء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنى فتعلقه في عنق زوجها.

وأما التي كانت يقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال.

وأما التي كانت يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها، فإنها كانت قوادة.

وأما التي كان رأسها رأس الخنزير، وبدنها بدن الحمار، فإنها كانت نمامة كذابة.

وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة نواحة حاسدة.

ثم قال ﷺ ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها.

العطر والتعطر^(١)

عن محمد بن الوليد الكرمانى قال: قلت لأبي جعفر الثاني ﷺ: ما تقول في المسك؟ فقال:

إن أبي أمر فعمل له مسك في بان بسبعمئة درهم، فكتب إليه الفضل ابن سهل يخبره أن الناس يعيبون ذلك، فكتب إليه: يا فضل أما علمت أن يوسف ﷺ وهو نبي كان يلبس الديباج مزرراً بالذهب ويجلس على كراسي الذهب، ولم ينقص ذلك من حكمته شيئاً؟

قال: ثم أمر فعملت له غالية بأربعة آلاف درهم.

أثر الإنفاق^(٢)

روي عن القاسم بن المحسن قال: كنت فيما بين مكة والمدينة فمرّ

(١) فروغ الكافي ٤/ ٥١٦ - ٥١٧، ح ٤: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبي القاسم الكوفي، عمّن حدثه..

(٢) الخرائج والجرائح ١/ ٢٧٧ - ٢٧٨، ح ٦:...

بي أعرابي ضعيف الحال فسألني شيئاً فرحمته، فأخرجت له رغيفاً فناولته إياه فلمّا مضى عني هبّت ريح زوبعة^(١) فذهبت بعمامتي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت ولا أين مرّت، فلمّا دخلت المدينة صرت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فقال لي:

يا قاسم ذهبت عمامتك في الطريق؟

قلت: نعم.

فقال: يا غلام أخرج إليه عمامته، فأخرج إليّ عمامتي بعينها.

قلت: يا بن رسول الله كيف صارت إليك؟

قال: تصدّقت على الأعرابي فشكره الله لك، وردّ إليك عمامتك وإنّ الله لا يضع أجر المحسنين.

فتات الطعام^(٢)

عن محمّد بن الوليد قال: أكلت بين يدي أبي جعفر الثاني عليه السلام حتى إذا فرغت ورفع الخوان، ذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام. فقال له:

ما كان في الصحراء فدعه، ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبّعه والتقطه.

من مواصفات الخاطب^(٣)

ومن كتاب الى علي بن أسباط:

(١) الزوبعة: الإعصار، ويقال: أمّ زوبعة، وهي ريح تثير الغبار فيرتفع إلى السماء كأنه عمود.

(٢) مكارم الأخلاق ١٤١ - ١٤٢:..

(٣) فتح الأبواب ١٤٣ - ١٤٤ ب ٥: بإسناده الصحيح الى محمد بن يعقوب الكليني فيما

صنّفه من كتاب رسائل الاثمة صلوات الله عليهم فيما يختص بمولانا الجواد عليه السلام فقال:..

بسم الله الرحمن الرحيم وفهمت ما ذكرت من امر بناتك، وانك لا تجد احداً مثلك، فلا تفكر في ذلك رحمك الله، فإن رسول الله ﷺ قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فروّجوه ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾^(١).

وفهمت ما استأمرت فيه من امر ضيعتيك اللتين تعرّض لك السلطان فيهما، فاستخر الله مائة مرة خيرةً في عافية، فإذا احلولى في قلبك بعد الاستخارة فبعهما واستبدل غيرهما إن شاء الله، ولتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين ولا تكلم احداً بين اضعاف الاستخارة حتى تتم مائة مرة.

لقد عاداك^(٢)

قد عاداك من ستر عنك الرشيد اتباعاً لما تهواه.

لا تعادين احداً^(٣)

لا تعاد احداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً فإنه لا يسلمه اليك وان كان مسيئاً فإن علمك به يكفيكه فلا تعاده.

خطبة الزواج^(٤)

الحمد لله اقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله اخلاصاً لوحدانيته، وصلى الله على محمد سيد بريته، وعلى الأصفياء من عترته، اما بعد فقد كان من فضل الله تعالى على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٣.

(٢) اعلام الدين ٣٠٩: قال ﷺ...

(٣) اعلام الدين ٣٠٩: قال ﷺ...

(٤) مكارم الاخلاق ٢٠٦: خطبة محمد التقي ﷺ عند تزويجه بنت المأمون...

سبحانه : ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُم وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١). ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل ابنة عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وعليها وهو خمسمائة درهم جياداً، فهل زوجتني بها على الصداق المذكور؟

قال المأمون: نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟

قال ابو جعفر عليه السلام: نعم قبلت النكاح ورضيت به.



مركز تحقيقات کتبیه و علوم اسلامی

أدعية

الخالق اعظم من المخلوقين^(١)

الخالق اعظم من المخلوقين، والرازق ابسط يداً من المرزوقين،
ونار الله المؤصدة في عمد ممددة تكيد افئدة المردة وترد كيد الحسدة
بالأقسام وبالأحكام باللوح المحفوظ والحجاب المضروب، بعرش ربنا
العظيم احتجبت واستترت واستجرت واعتصمت وتحصنت بالم
وبكهيعص، ويطه ويطسم وبحم وبحم عشق ونون وبطسين وبق والقرآن
المجيد وانه لقسم لو تعلمون عظيم والله وليي ونعم الوكيل.

إذا فرغت من طعامك^(٢)

أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض من رواه، عمن شهد أبا
جعفر الثاني عليه السلام يوم قدم المدينة تغدى معه جماعة فلما غسل يديه من
الغمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل أن يمسحهما بالمنديل وقال:

اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة، وفي حديث آخر: إذا

(١) مهج الدعوات ٣٠٠: من دعاء للإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام...

(٢) المحاسن ٤٢٦ - ٤٢٧، ب ٣٠، ج ٢٣٤؛ ومكارم الأخلاق ١٢٩، ودعوات الراوندي ١٤٣،
ج ٢٦٩:..

غسلت يدك بعد الطعام فامسح وجهك وعينيك قبل أن تمسح بالمنديل
وتقول: اللهم إني أسألك الزينة والمحبة، وأعوذ بك من المقت والبغضة.

لكشف الهموم^(١)

كتب محمد بن حمزة العلوي إليّ يسألني أن اكتب إلى أبي جعفر عليه السلام
في دعاء يعلمه يرجو به الفرج، فكتب إليّ:

أما ما سألك محمد بن حمزة العلوي من تعليم دعاء يرجو به الفرج
فقل له: يلزم (يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما
أهمني) فإني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى.

الوسائل إلى المسائل^(٢)

لما زوج المأمون محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته كتب إليه:

إن لكل زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في
الآخرة مؤجلة لنا فكنزناها هناك كما جعل أموالكم في الدنيا معجلة لكم
فكنزتموها هنا، وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجاة
دفعها إليّ أبي. وقال: دفعها إليّ جعفر أبي، وقال: دفعها إليّ محمد
أبي، وقال: دفعها إليّ عليّ أبي، وقال: دفعها إليّ الحسين بن عليّ أبي
وقال: دفعها إليّ الحسن أخي وقال: دفعها إليّ علي بن أبي طالب عليه السلام
وقال: دفعها إليّ النبي محمد صلى الله عليه وآله في صحيفة وقال: دفعها إليّ

(١) عدة الداعي ٢٦٢: علي بن مهزيار قال...

(٢) بحار الأنوار ٩٤ / ١١٣ - ١٢٠ ومهج الدعوات ٢٥٨ - ٢٦٥: روى الشيخ أبو جعفر
محمد بن بابويه قال: حدثني عبد الله بن رفاعة قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن
الحارث الذوفلي.. قال: حدثني أبي وكان خادماً علي بن موسى الرضا عليه السلام قال:..

جبرئيل ﷺ وقال: ربك يقول: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك الى مسائلك تصل الى بغيتك وتنجح في طلبتك، ولا تؤثرها لحوائج دنياك فتبخس بها الحفظ من آخرتك، وهي عشر وسائل الى عشر مسائل، تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح وهذه نسختها:

المناجاة بالاستخارة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ان خيرتك فيما استخيرك فيه تنيل الرغائب وتعزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيّب المكاسب وتهدي الى أجمل المذاهب وتسوق الى أحمّد العواقب، وتقي مخوف النوائب، اللهم إني استخيرك فيما عزم رأيي عليه، وقادني عقلي اليه، سهّل اللهم منه ما توغّر، ويسّر منه ما تعسّر، واكفني فيه المهمّ، وادفع عني كل ملّم، واجعل ربّ عواقبه غنماً وخوفه سلماً، وبعده قريباً، وجذبه خصباً، وأرسل اللهم اجابتي وانجح فيه طلبتي واقض حاجتي، واقطع عوائقها، وامنع بوائقها، واعطني اللهم لواء الظفر بالخيرة فيما استخرتك، ووفور الغنم فيما دعوتك، وعوائد الإفضال فيما رجوتك، وأقرنه اللهم ربّ بالنجاح، وحطه بالصلاح، وأرني أسباب الخيرة فيه واضحة وأعلام غنمها لائحة، واشدد خناق تعسرها، وانعش صريع تيسرها، وبيّن اللهم ملتبسها، وأطلق محتبسها ومكّن أسّها فيه، حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم مزيلة للغرّم، عاجلة النفع، باقية الصنع، إنك وليّ المزيد، مبتدئ بالجد^(١).

(١) زاد بعده في بعض النسخ: قبل استحقاقه، وصل على محمد محمود وآله الطاهرين.

المناجاة بالاستقالة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ان الرجاء لسعة رحمتك انطقني باستقالتك والأمل لأناتك ورفقك شجعتني على طلب أمانك وعفوك، ولي يارب ذنوب قد واجهتها أوجه الانتقام، وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام، واستوجبت بها على عدلك أليم العذاب، واستحققت باجتراحها مبير العقاب، وخفت تعويقها لإجابتي وردّها إتيائي عن قضاء حاجتي، وإبطالها لطلبتي، وقطعها لأسباب رغبتني من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها، وبهظني من الاستقلال بحملها، ثم تراجعت ربّ الى حلمك عن العاصين وعفوك عن الخاطئين، ورحمتك للمذنبين فأقبلت بثقتي متوكلاً عليك، طارحاً نفسي بين يديك، شاكياً بشي اليك، سائلاً ربّ ما أستوجبه من تفريج الغم، ولا أستحقّه من تنفيس الهم^(١) مستقيلاً ربّ لك، واثقاً مولاي بك.

اللهم فامن عليّ بالفرج، وتطوّل عليّ بسلامة المخرج وادللني برأفتك على سمت المنهج، وأزلني بقدرتك عن الطريق الأعوج، وخلّصني من سجن الكرب بإقالتك وأطلق أسري برحمتك، وتطوّل عليّ برضوانك، وجد عليّ بإحسانك، وأقلني ربّ عثرتي، وفرّج كربتي، وارحم عبرتي، ولا تحجب دعوتي، واشدد بالإقالة أوزي، وقوّ بها ظهري، وأصلح بها أمري، وأطل بها عمري وارحمني يوم حشري، ووقت نشري، إنك جواد كريم، غفور رحيم (وصلّ على محمد وآله).

(١) من تفريج الهم ولا استحقّه. غ ل.

المناجاة بالسفر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أريد سفرأ فخر لي فيه، وأوضح لي فيه سبيل الرأي وفهميه، وافتح عزمي بالاستقامة، واشملني في سفري بالسلامة وأفد لي به جزيل الحظ والكرامة واكلاًني فيه بحريز الحفظ والحراسة وجنبني اللهم وعثاء الأسفار وسهل لي حزنونة الأوعار، واطو لي البعيد لطول انبساط المراحل، وقرب مني بعد نأي المناهل، وباعد في المسير بين خطى الرواحل حتى تقرب نياط البعيد وتسهل وعورة الشديد.

ولقني اللهم في سفري نجاح طائر الواقية، وهنثني غنم العافية، وخفير الاستقلال، ودليل مجاوزة الأهوال، وباعث وفود الكفاية، وسائح خفير الولاية واجعله اللهم رب عظيم السلم، حاصل الغنم، واجعل اللهم رب الليل سترأ لي من الآفات، والنهار مانعأ من الهلكات، واقطع عني قطع لصوصه بقدرتك واحرسني من وحوشه بقوتك، حتى تكون السلامة فيه صاحبتني، والعافية مقارنتني واليمن سائقي، واليسر معانقي، والعسر مفارقي، والنجاح بين مفارقي، والقدر موافقي، والأمر مرافقي، إتك ذو المن والظول والقوة والحول، وأنت على كل شيء قدير.

المناجاة بطلب الرزق

اللهم ارسل عليّ سجال رزقك مدرارأ، وأمطر سحائب إفضالك عليّ غزارأ وارم غيث نيلك اليّ سجالاً، واسبل مزيد نعمك عليّ خلتي إسبالاً، وافقرني بجودك اليك، وأغنني عمن يطلب ما لديك، وداو داء

فقري بدواء فضلك، وانهش صرعة عيلتي بطولك، واجبر كسر خلتي بنولك، وتصدق على إقلالتي بكثرة عطائك وعلى اختلالي بكرم حيائك، وسهل رب سبيل الرزق اليّ، واثبت قواعده لديّ، وبجس لي عيون سعة رحمتك، وفجر أنهار رغد العيش قبلي برأفتك ورحمتك، واجذب أرض فقري واخصب جذب ضريّ، واصرف عنيّ في الرزق العوائق، واقطع عنيّ من الضيق العلائق، وارمني اللّهم من سعة الرزق بأخصب سهامه، واحبني من رغد العيش بأكثر دوامه.

واكسني اللّهم أي ربّ سراويل السعة، وجلايب الدعة، فإني ربّ منتظر لإنعامك بحذف الضيق، ولتطورك بقطع التعويق، ولتفضلّك بتر التقصير، ولوصل حبلي بكرمك بالتيسير، وأمطر اللّهم عليّ سماء رزقك بسجال الديم، وأغنني عن خلقك بعوائد النعم، وارم مقاتل الإقتار مني، واحمل عسف الضرّ عنيّ، واضرب الضرّ بسيف الاستئصال، وامحقه ربّ منك بسعة الإفضال، وامددي بنموّ الأموال واحرسني من ضيق الإقلال، واقبض عنيّ سوء الجذب، وابسط لي بساط الخصب وصعّبي بالاستظهار، ومسّني بالتمكين من اليسار، إنك ذو الطول العظيم والفضل العميم، وأنت الجواد الكريم، الملك الغفور الرحيم، اللّهم اسقني من ماء رزقك غدقاً، وانهج لي من عميم بذلك طرقاً، وافجّاني بالثروة والمال، وانهشني فيه بالاستقلال.

المناجاة بالاستعاذة

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهم إني أعوذ بك من ملّقات نوازل البلاء وأهوال عظام الضراء، فأعذني ربّ من صرعة البأساء، واحببني من

سَطَوَاتِ الْبَلَاءِ، وَنَجِّنِي مِنْ مَفَاجِئِ النِّقَمِ، وَاحْرُسْنِي مِنْ زَوَالِ النِّعَمِ،
وَمِنْ زَلَلِ الْقَدَمِ وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ رَبِّ فِي حِمَى عِزِّكَ وَحِيَاظَةِ حِرْزِكَ مِنْ
مِبَاغِتَةِ الدَّوَائِرِ، وَمَعَاجِلَةِ الْبَوَادِرِ، اللَّهُمَّ رَبِّ وَأَرْضِ الْبَلَاءِ فَاخْشِفْهَا،
وَعَرِصَةِ الْمَحْنِ فَارْجِفْهَا، وَشَمْسِ النَّوَائِبِ فَاكْشِفْهَا، وَجِبَالِ السُّوءِ
فَانْسِفْهَا، وَكَرْبِ الدَّهْرِ فَاكْشِفْهَا وَعَوَاقِقِ الْأُمُورِ فَاصْرِفْهَا، وَأُورِدْنِي
حِيَاضَ السَّلَامَةِ، وَاحْمِلْنِي عَلَى مَطَايَا الْكِرَامَةِ، وَاصْحَبْنِي بِأَقَالَةِ الْعَثَرَةِ،
وَاشْمَلْنِي بِسِتْرِ الْعَوْرَةِ، وَجِدْ عَلَيَّ رَبِّ بِآلَائِكَ، وَكَشِفْ بَلَائِكَ وَدْفَعْ
ضُرَائِكَ، وَادْفَعْ عَنِّي كَلَالَ كُلِّ عَذَابِكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي أَلِيمَ عِقَابِكَ، وَاعْزِزْنِي
مِنْ بَوَاقِ الدَّهْورِ، وَانْقِذْنِي مِنْ سُوءِ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ، وَاحْرُسْنِي مِنْ جَمِيعِ
الْمَحْذُورِ وَاصْدَعْ صِفَاةَ الْبَلَاءِ عَنْ أَمْرِي، وَاشْلُلْ يَدَهُ عَنِّي مَدَّةَ عُمْرِي،
أَنْتَ الرَّبُّ الْمَجِيدُ الْمُبْدِي الْمَعِيدُ، الْفَعَّالُ لِمَا تَرِيدُ.

المناجاة بطلب التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ رَبِّ إِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِاخْتِلَاصِ تَوْبَةٍ
نَصُوحٍ وَتَثَبُّتٍ عَقْدٍ صَحِيحٍ، وَدَعَاءٍ قَلْبٍ جَرِيحٍ، وَاعْلَانِ قَوْلٍ صَرِيحٍ،
اللَّهُمَّ رَبِّ فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَابَةَ مُخْلِصِ التَّوْبَةِ، وَاقْبَالَ سَرِيعِ الْأَوِيَةِ، وَمُصَارَعِ
تَجَشُّعِ الْحَوْبَةِ، وَقَابِلِ رَبِّ تَوْبَتِي بِجَزِيلِ الثَّوَابِ، وَكَرِيمِ الْمَأْبِ، وَحَظِّ
الْعِقَابِ، وَصَرَفِ الْعَذَابِ، وَغَنَمِ الْإِيَابِ، وَسِتْرِ الْحِجَابِ، وَامْحِ اللَّهُمَّ
رَبِّ بِالتَّوْبَةِ مَا ثَبَتَ مِنْ ذُنُوبِي، وَاغْسِلْ بِقَبُولِهَا جَمِيعَ عَيُوبِي، وَاجْعَلْهَا
جَالِيَةً لِرَيْنِ قَلْبِي، شَاخِذَةً لِبَصِيرَةِ لُبِّي، غَاسِلَةً لِدِرْنِي، مَطْهَرَةً لِنَجَاسَةِ
بَدْنِي، مَصْحَحَةً فِيهَا ضَمِيرِي، عَاجِلَةً إِلَى الْوَفَاءِ بِهَا مُصِيرِي، وَاقْبَلْ رَبِّ
تَوْبَتِي، فَإِنَّهَا بِصَدَقٍ مِنْ إِخْلَاصِ نِيَّتِي، وَمَحْضٍ مِنْ تَصْحِيحِ بَصِيرَتِي،

واحتفال في طوبتي، واجتهاد في لقاء سريرتي، وثبيت إنابتي، ومسارة الى امرئ بطاعتي.

واجل اللهم رب عني بالتوبة ظلمة الإصرار، وامح بها ما قدمته من الأوزار، واكسني بها لباس التقوى، وجلايب الهدى، فقد خلعت ربقي المعاصي عن جلدي، ونزعت سربال الذنوب عن جسدي، متمسكاً رب بقدرتك، مستعيناً على نفسي بعزتك، مستودعاً توبتي من النكث بخفرتك، معتمداً من الخذلان بعصمتك، مقراً بلا حول ولا قوة إلا بك.

المناجاة بطلب الحج

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ارزقني الحج الذي فرضته على من استطاع اليه سبيلاً واجعل لي فيه هادياً واليه دليلاً وقرب لي بعد المسالك وأعني فيه على تأدية المناسك، وحرم باجرامي على النار جسدي، وزد للسفر في زادي وقوتي وجلدي، وارزقني رب الوقوف بين يديك، والإفاضة اليك، وظفري بالنجح واحبني بوافر الربح، واصدرني رب من موقف الحج الأكبر الى مزدلفة المشعر، واجعلها زلفة الى رحمتك، وطريقاً الى جنتك، أوقفني موقف المشعر الحرام، ومقام وفود الإحرام، وأهلني لتأدية المناسك، ونحر الهدى التوامك^(١) بدم يثج، وأوداج تمج، وإراقة الدماء المسفوحة، من الهدايا المذبوحة، وفري أوداجها على ما أمرت، والتنفل بها كما رسمت، واحضرني اللهم صلاة العيد راجياً للوعد حالقاً شعر رأسي ومقصرأ مجتهداً في طاعتك، مشمراً رامياً للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار، وأدخلني اللهم عرصة بيتك وعقوتك وأولجني

(١) التوامك جمع تامك: الناقة العظيمة السنم.

محلّ أمنك وكعبتك ومساكينك وسؤالك، ووفدك ومحاوليجك، وجد عليّ
اللّهم بوافر الأجر من الانكفاء والنفر، واختم لي مناسك حجّي وانقضاء
عجّي بقبول منك لي ورأفة منك يا غفور يا رحيم يا أرحم الراحمين.

المناجاة بكشف الظلم

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهم إن ظلم عبادك قد تمكّن في بلادك
حتى أمت العدل، وقطع السبل، ومحق الحق، وأبطل الصدق، وأخفى
البرّ، وأظهر الشرّ، وأهمل التقوى، وأزال الهدى، وأزاح الخير، وأثبت
الضّير، وأنمى الفساد، وقوى العباد، وبسط الجور، وعدا الطور، اللّهم
يا ربّ لا يكشف ذلك إلّا سلطانك، ولا يجير منه إلّا امتنانك، اللّهم ربّ
فابتر الظلم، وبتّ جبال الغشم، وأخمل سوق المنكر، وأعزّ من عنه
زجر، واحصد شأفة أهل الجور والبسهم الحور بعد الكور، وعجّل لهم
البتات، وأنزل عليهم المثالات، وأمت حياة المنكرات، ليأمن المخوف،
ويسكن الملهوف، ويشبع الجائع، ويحفظ الضائع ويؤوى الطريد، ويعود
الشريد، ويغنى الفقير، ويجار المستجير، ويوقّر الكبير ويرحم الصغير،
ويعزّ المظلوم، ويذلّ الظلوم، وتفرج الغمّاء، وتسكن الدّهماء ويموت
الاختلاف، ويحيا الائتلاف، ويعلو العلم ويشمل السلم، وتجمل النيّات
ويجمع الشتات، ويقوى الإيمان، ويتلى القرآن، إنك أنت الديّان،
المنعم المّان.

المناجاة بالشكر لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهم لك الحمد على مرّة نوازل البلاء،
وملّمات الضراء، وكشف نوائب اللاّواء، وتوالي سبوغ النعماء، ولك

الحمد ربّ على هنيء عطائك، ومحمود بلائك، وجليل آلائك، ولك الحمد على إحسانك الكثير وخيرك الغزير، وتكليفك اليسير، ودفعك العسير، ولك الحمد يا رب على تسميرك قليل الشكر، واعطائك وافر الأجر، وحظك مُثقل الوزر، وقبولك ضيق العذر، ووضعك باهظ الإصر، وتسهيلك موضع الوعر، ومنعك مفتح الأمر، ولك الحمد على البلاء المصروف ووافر المعروف، ودفع المخوف، وإذلال العسوف، ولك الحمد على قلة التكليف، وكثرة التخفيف، وتقوية الضعيف، وإغاثة اللهيف، ولك الحمد على سعة إمهالك، ودوام إفضالك، وصرف محالك، وحميد فعالك، وتوالي نوالك ولك الحمد على تأخير معاجلة العقاب، وترك مغافصة العذاب، وتسهيل طرق المآب وينزال غيث السحاب، إنك المنان الوهاب.

المناجاة بطلب الحاجة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جدير من أمرته بالدعاء أن يدعوك، ومن وعدته بالإجابة ان يرجوك، ولي اللهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكَلَّت فيها طاقتي، وضعفت عن مراهما قدرتي، وسوّلت لي نفسي الأمانة بالسوء، وعدوّي الغرور الذي أنا منه مبتلى أن أرغب فيها الى ضعيف مثلي، ومن هو في النكول شكلي، حتى تداركتني رحمتك، وبادرنتني بالتوفيق رأفتك، ورددت عليّ عقلي بتطوّلك، وألهمتني رشدي بتفضلك، وأحييت بالرجاء لك قلبي، وأزلت خدعة عدوّي عن لبي، وصححت بالتأمل فكري، وشرحت بالرجاء لإسعافك صدري وصوّرت لي الفوز ببلوغ ما رجوته، والوصول الى ما أملت، فوقفت اللهم ربّ بين يديك سائلاً لك، ضارعاً اليك، واثقاً بك، متوكلاً عليك في قضاء

حاجتي وتحقيق أمنيّتي ، وتصديق رغبتني ، فأنجح اللّهم حاجتي بأيمن
نجاح ، واهدها سبيل الفلاح ، وأعذني اللّهم ربّ بكرمك من الخيبة
والقنوط ، والأناءة والتثبيط بهنيء إجابتك وسابغ موهبتك ، إنك مليّ
ولّي ، وعلى عبادك بالمنايح الجزيلة وفيّ ، وأنت على كلّ شيء قدير ،
وبكلّ شيء محيط ، وعبادك خير بصير .

سبحان الله وبحمده^(١)

سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته ، سبحان من لا يؤاخذ أهل
الأرض بألوان العذاب ، سبحان الله وبحمده .

يا نور يا برهان^(٢)

يا نور يا برهان يا مبين يا منير يا رب اكفني الشرور ، وآفات الدهور ،
وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور .

(١) دعوات الراوندي ٩٢ ضمن ج ٢٢٨: من تسبيح للإمام أبي جعفر محمد بن علي
الجواد عليه السلام...

(٢) مهج الدعوات ٤٢: من حرز للإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام...

مناقضات

الفتنة بعد الرسول^(١)

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾^(٢) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سألت رجل أبي عليه السلام عن ذلك قال نزلت في زريق وأصحابه واحدة مقدّمة، وواحدة مؤخّرة و (لا تأسوا على ما فاتكم) ممّا خصّ به علي بن أبي طالب عليه السلام (ولا تفرحوا بما آتاكم) من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ﷺ.

والله لأخرجنهما^(٣)

عن زكريا بن آدم قال: إنّي لعند الرضا عليه السلام إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه أقلّ من أربع (سنتين) فضرب بيده الى الأرض ورفع رأسه الى

(١) تفسير القمي ٢/ ٣٥١ - ٣٥٢: حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش..

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

(٣) دلائل الإمامة ٢١٢: أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثنا أبي قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي..

السماء وهو يفكر فقال له الرضا عليه السلام : بنفسى أنت لم طال فكرك؟ فقال :

فيما صنع بأمرى فاطمة، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ثم لأذريتهما ثم لأنسفنهما في اليمّ نسفاً، فاستدناه وقبل ما بين عينيه ثم قال : أنت لها - يعني : الإمامة - .

مع أشباه الأخبار والرهبان^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنى أوصيك بتقوى الله فإن فيها السلامة من التلف، والغنيمة في المنقلب، ان الله عزّ وجلّ يقى بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك ولم اخوان على تلك الطريقة، يلتمسون تلك الفضيلة، نبدوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثالات، حمدوا ربهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد وذموا أنفسهم على ما فرطوا وهم أهل الذم، وعلموا ان الله تبارك وتعالى الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه، وانما يمنع من لم يقبل منه عطاءه، وانما يضلّ من لم يقبل منه هداه، ثم امكن اهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات، دعا عباده في الكتاب الى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده، فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله، وكتب على نفسه الرحمة، فسبقت قبل الغضب فتّمت صدقاً

(١) روضة الكافي ٥٢ - ٥٥ ح ١٦: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، والحسين بن محمد الأشعري، عن احمد بن محمد بن عبد الله، عن يزيد بن عبد الله، عن حنّاه قال: كتب أبو جعفر عليه السلام الى سعد الخير:..

وعدلاً، فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل ان يغضبوه، وذلك من علم اليقين وعلم التقوى، وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه.

وكان من نبذهم الكتاب ان أقاموا حروفه وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يراعونه، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية، وكان من نبذهم الكتاب أن ولّوه الذين لا يعلمون فأوردوهم الهوى، وأصدروهم الى الردى، وغَيروا عرى الدين، ثم ورثوه في السفه والصبا فالأمة يصدرّون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون، فبئس للظالمين بدلاً ولاية الناس بعد ولاية الله وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله، فأصبحت الأمة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة، معجبون مفتونون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم.

فاعرف أشباه الأخبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين، ثم اعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرّفوا حدوده فهم مع السادة والكبرة فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في طبع وطمع، ولا يزال يسمع صوت ابليس على ألسنتهم بباطل كثير، يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف، ويعيبون على العلماء بالتكليف والعلماء في أنفسهم خائفة ان كتموا النصيحة، ان رأوا تائهاً ضالاً لا يهدونه، أو ميّتاً لا يحيونه، فبئس ما يصنعون لأن الله تبارك وتعالى اخذ عليهم الميثاق في الكتاب ان يأمرؤا بالمعروف وبما امرؤا به وان ينهؤا عما نهؤا عنه، وان يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على

الإثم والعدوان، فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد، ان وعظت قالوا:

طغت، وان عملوا الحق الذي تركوا قالوا: خالفت، وان اعتزلوهم قالوا: فارقت، وان قالوا: هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا: نافقت، وان اطاعوهم قالوا: عصت الله عز وجلّ فهلك جهال فيما لا يعلمون اميون فيما يتلون، يصدقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف فلا ينكرون.

اولئك أشباه الأحرار والرهبان، قادة في الهوى، سادة في الردى وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لا يعرفون احدى الطائفتين من الأخرى، يقولون ما كان الناس يعرفون هذا، ولا يدرون ما هو وصدقوا تركهم رسول الله ﷺ على البيضاء^(١) ليلها من نهارها لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف، فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم، صاروا إمامين داع الى الله تبارك وتعالى وداع الى النار، فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان اوليائه وكثر خيله ورجله وشارك في المال والولد من اشركه، فعمل بالبدعة، وترك الكتاب والسنة، ونطق اولياء الله بالحجة واخذوا بالكتاب والحكمة ففرق من ذلك اليوم اهل الحق واهل الباطل وتخاذل وتهاون اهل الهدى وتعاون اهل الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه، فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فابصرهم رأي العين نجباء والزمهم حتى ترد اهلك، فان الخاسرين الذين خسروا انفسهم وأهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران الممين.

(١) يعني الشريعة، الواضح مجهولها عن معلومها وعالمها عن جاهلها.

الى ههنا رواية الحسين.

وفي رواية محمد بن يحيى زيادة:

(لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر اليه فإن دونهم عسف من أهل العسف وخسف ودونهم بلايا تنقضي ثم تصير الى رخاء ثم اعلم ان اخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا ان تذهب بك الظنون عني لجليت لك عن اشياء من الحق غطيتها ولنشرت لك اشياء الى الحق كتمتها، ولكني اتقيك واستبقيك، وليس الحلیم الذي لا يتقي احداً في مكان التقوى، والحلم لباس العالم فلا تعرين منه والسلام).



مركز تحقیقات کتب ویراث اسلامی

سياسيات

إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكَ^(١)

عن رجل من بني حنيفة، من أهل بست وسجستان قال: رافقت أبا جعفر عليه السلام في السنة التي حجّ فيها في أول خلافة المعتصم فقلت له - وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السلطان -: إِنَّ وَالَيْنَا جَعَلَتْ فِدَاكَ رَجُلٌ يَتَوَلَّاكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُحِبُّكُمْ وَعَلَيَّ فِي دِيْوَانِهِ خَرَجٌ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ كِتَاباً بِالْإِحْسَانِ إِلَيَّ؟ فَقَالَ لِي: لَا أَعْرِفُهُ. فقلت: جَعَلَتْ فِدَاكَ إِنَّهُ عَلَيَّ مَا قُلْتَ مِنْ مُحِبِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَكِتَابُكَ يَنْفَعُنِي عِنْدَهُ، فَأَخَذَ الْقُرْطَاسَ وَكَتَبَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مُوَصَّلَ كِتَابِي هَذَا ذَكَرَ عَنْكَ مَذْهَباً جَمِيلاً وَأَنْ مَالِكَ مِنْ عَمَلِكَ مَا أَحْسَنْتَ فِيهِ، فَأَحْسَنَ إِلَى إِخْوَانِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَائِلُكَ عَنْ مَثَاقِيلِ الذَّرِّ وَالْخَرْدَلِ.

قال: فَلَمَّا وَرَدَتْ سَجِسْتَانُ سَبَقَ الْخَبْرُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النِّسَابُورِيِّ وَهُوَ الْوَالِي فَاسْتَقْبَلَنِي عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ

(١) فروغ الكافي ٣ / ١١١ - ١١٢، ح ٦: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن أحمد بن زكريا الصيدلاني..

الكتاب فقبله ووضع على عينيه، ثم قال لي: ما حاجتك؟

فقلت: خراج عليّ في ديوانك.

قال: فأمر بطرحه عني، وقال لي: لا تؤدّ خراجاً ما دام لي عمل، ثم سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً، فما أدّيت في عمله خراجاً مادام حيّاً ولا قطع عني صلته حتّى مات.

بعد واقعة الطف^(١)

لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فتح.

بغداد أو المدينة^(٢)

عن الحسين بن المكاربي قال: دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمره، فقلت في نفسي: هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً، وأنا أعرف مطعمه. قال: فأطرق رأسه ثم رفعه وقد اصفرّ لونه فقال:

يا حسين خبز شعير، وملح جريش في حرم جدّي رسول الله أحبّ إليّ ممّا تراني فيه.

سخط الجائر^(٣)

لا يضرك سخط من رضاه الجور وقال عليه السلام: كفى بالمرء خيانة ان يكون اميناً للخونة.

(١) بحار الانوار ٤٨/١٦٥: روي في عمدة الطالب، عن أبي جعفر الجواد عليه السلام انه قال:..

(٢) الخرائج والجرائح ١/ ٢٨٢، ح ١١: روي عن محمد بن اورمة..

(٣) بحار الانوار ٧٥/ ٢٨٠، ح ٤٢: عن الدرّة الباهرة: قال الجواد عليه السلام:..

طب

العرق الزاهر^(١)

روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه استدعى فاصداً في أيام المأمون فقال له : افصدني في العرق الزاهر!

فقال له : ما أعرف هذا العرق يا سيدي ، ولا سمعته فأراه إياه فلما فصدته خرج منه ماء أصفر فجري حتى امتلأ الطست ثم قال له : أمسكه فأمر بتفريغ الطست ، ثم قال : خلّ عنه ، فخرج دون ذلك ، فقال شذّه الآن ، فلما شدّ يده أمر له بمائة دينار ، فأخذها وجاء إلى بخناس فحكى له ذلك.

فقال : والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب ، ولكن ههنا فلان الاسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه وإلا لم نقدر على من يعلمه ، فمضيا ودخلا عليه وقصّ القصص فأطرق ملياً ثم قال :

يوشك أن يكون هذا الرجل نبياً أو من ذرية نبي.

(١) منقلب لبن شهر آشوب ٤ / ٣٨٩ : في كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن أحمد القمي.

لحم القطاة^(١)

عن علي بن مهزيار قال: تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام فأتى بقطاة فقال: انه مبارك وكان يعجبه وكان يقول: أطعموا صاحب اليرقان يشوى له.



مركز تحقيقات علوم و پژوهش‌های اسلامی

مِلِّم

(١) التحفظ

التحفظ على قدر الخوف.

(٢) العزة

عز المؤمن في غناه عن الناس.

(٣) دور الأيام

الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة.

(٤) إطلاعة الهوى

من أطاع هواه أعطى عدوه مناه وقال ﷺ: ركب الشهوات
لا تستقال له عثرة.

(١) اعلام الدين ٣٠٩: قال ﷺ:....

(٢) اعلام الدين ٣٠٩: قال ﷺ:....

(٣) اعلام الدين ٣١٠: قال ﷺ:....

(٤) بحار الأنوار ٧٨/٧٠، ح ١١: عن الدرّة الباهرة: قال الجواد ﷺ:....

أفضل العبادة^(١)

أفضل العبادة الإخلاص.

النعمة إذا لم تشكر^(٢)

نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر.

ملاقة الإخوان^(٣)

ملاقة الإخوان مسرة وتلقيح للعقل، وإن كان نزرًا قليلاً.

اكتتم سرك^(٤)

أظهر الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له.

موازين السعادة^(٥)

كيف يضيع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه، ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح، القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال، من أطاع هواه أعطى عدوه مناه، من هجر المداراة قاربه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد

(١) عدة الداعي ٢١٩، ب ٤: عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٧١ / ٥٢، ح ٨٤: عن الدرة الباهرة: قال الجواد عليه السلام:...

(٣) مجالس المفيد ٢٠٢، المجلس ٢٨، ح ١٢. وأما الطوسي ٩٢ / ١ - ٩٣، ب ٣، ح ٥٤:

حدثني الحسن بن حمزة، عن علي بن الفضل، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العظيم

ابن عبد الله الحسيني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام يقول:...

(٤) تحف العقول ٤٥٧: عن محمد بن علي الجواد عليه السلام قال:...

(٥) بحار الأنوار ٧٨ / ٣٦٣ - ٣٦٤، ح ٤: عن الدرة الباهرة: قال أبو جعفر الجواد عليه السلام:...

عرض نفسه للهلكة وللعاقبة المتعبة، من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب، راكب الشهوات لا تستقال له عشرة، اتشد تصب أو تكد، الثقة [بالله] ثمن لكل غال وسلّم الى كل عال، إياك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره، إذا نزل القضاء ضاق القضاء، كفى بالمرء خيانة ان يكون اميناً للخونة، غنى المؤمن غناه عن الناس، نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر، لا يضررك سخط من رضاه الجور، من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض بالعطية.

العافية أحسن عطاء^(١)

الحوائج تطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء، والعافية أحسن عطاء.



مركز تحقيقات مكتبة نور همدان

وصايا

انظر كيف تكون؟^(١)

قال للجواد عليه السلام رجل: أوصني؟ قال عليه السلام:

وتقبل؟

قال: نعم.



قال: توسد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون.

متفرقات

سياحة وعبادة^(١)

عن علي بن خالد وكان زيدياً قال: كنت في العسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبلاً، وقالوا: إنه تنبأ. قال علي: فداريت القوادين والحجبة، حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت له: يا هذا ما قصّتك وما أمرك؟ فقال لي:

كنت رجلاً بالشام أعبد الله عند رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال: قم بنا، قال: فقمتم معه.

قال: فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟

قلت: نعم، هذا مسجد الكوفة.

(١) بصائر الدرجات ٤٠٢ - ٤٠٣، ج ٨، ب ١٣، ح ١، واصل الكافي ٤٩٢/١ - ٤٩٣، ح ١، وكشف الغمّة ٢١٠/٢ - ٢١٢، وإرشاد المفيد ٣٢٤ - ٣٢٥، والخرائج والجرائح ٢٨٠/١ - ٢٨٢، ح ١٠، والإختصاص ٣٢٠ - ٣٢١، وإعلام الوردى ٣٤٧ - ٣٤٨، ب ٨، الفصل ٣، ودلائل الإمامة ٢١٤ - ٢١٥: حدثنا محمد بن حسان...

قال: فصليت معه فيينا أنا معه إذا أنا في مسجد المدينة.

قال: فصليت معه وصلى على رسول الله ﷺ ودعا له فيينا أنا معه إذا أنا بمكة، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه.

قال: فيينا أنا معه إذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام، قال: ومضى الرجل.

قال: فلما كان عام قابل في أيام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل فعلته الأولى، فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي، قلت له: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرني من أنت؟

قال: فأطرق طويلاً ثم نظر إلي فقال: أنا محمد بن علي بن موسى. فتراقى الخبر إلى محمد بن عبد الملك الزيات، قال: فبعث إلي فأخذني وكبلني في الحديد، وحملني إلى العراق وحسني كما ترى.

قال: قلت له: ارفع قصتك إلى محمد بن عبد الملك؟

فقال: ومن لي يأتيه بالقصة، قال: فأتيته بقرطاس ودواة فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملك فذكر في قصته ما كان.

قال: فوقع في القصة: قل للذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى المدينة، ومن المدينة إلى المكان أن يخرجك من حبسك.

قال علي: فغممني أمره ورققت له، وأمرته بالعزاء، قال: ثم بكرت عليه يوماً فإذا الجند، وصاحب الحرس، وصاحب السجن، وخلق عظيم يتفحصون حاله.

قال: فقلت: ما هذا؟

قالوا: المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة لا ندري خسفت به الأرض، أو اختطفه الطير في الهواء؟

وكان علي بن خالد هذا زيدياً فقال بالإمامة بعد ذلك وحسن اعتقاده.

رقاع ثلاث^(١)

عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ واغتممت لذلك فتناول إحداهنّ فقال:

هذه رقعة ريان بن شبيب، ثم تناول الثانية وقال: هذه رقعة محمد بن حمزة، وتناول الثالثة وقال: هذه رقعة فلان، فهتّ، فنظر إليّ وتبسّم.

سوف يستشيرك^(٢)

روى الحميري أنّ أبا هاشم قال لي: إنّ أبا جعفر عليه السلام أعطاني ثلاثمائة دينار في صرة وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه، وقال: أما إنّه سيقول لك: دلّني على حريف أشتري بها منه متاعاً فدله عليه. قال: فأتيته بالدنانير، فقال: يا أبا هاشم دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً، ففعلت.

(١) الخرائج والجرائع ٢ / ٦٦٤، ح ١، والإرشاد ٢٢٦، واصل الكافي ١ / ٤٩٥، ح ٥، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٩٠...

(٢) الخرائج والجرائع ٢ / ٦٦٥، ح ٢، واصل الكافي ١ / ٤٩٥، ضمن ح ٥، وإرشاد المفيد ٢٢٦، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٩٠...

(١) ضمه إليك

روي عن أبي هاشم، قال: كلفني جمال أن اكلم أبا جعفر عليه السلام له ليدخله في بعض اموره قال: فدخلت عليه لأكلمه فوجدته مع جماعة فلم يمكنني كلامه. فقال:

يا أبا هاشم كل! - وقد وضع الطعام بين يديه - ثم قال ابتداء من غير مسألة مني: يا غلام انظر الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمه إليك.

(٢) ذهب عنك

روي عن أبي هاشم قال: دخلت معه عليه السلام ذات يوم بستاناً فقلت له: جعلت فداك إنني مولع بأكل الطين، فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد أيام:

يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين.
قلت: فما شيء أبغض إليّ منه.

(٣) يأتيك أبوك

قال أبو هاشم الجعفري: جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليه السلام فقال: يا بن رسول الله إن أبي مات وكان له مال ففاجأه الموت ولست أقف على ماله، ولي عيال كثير وأنا من مواليكم فأغثني. فقال له أبو جعفر عليه السلام:

(١) الخرائج والجرائح ٢ / ٦٦٥، ح ٣، واصل الكافي ١ / ٤٩٥، ضمن ح ٥، وإرشاد المفيد ٣٢٦، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣٩٠...

(٢) الخرائج والجرائح ٢ / ٦٦٥، ح ٣، واصل الكافي ١ / ٤٩٥، ضمن ح ٥، وإرشاد المفيد ٣٢٦، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣٩٠...

(٣) الخرائج والجرائح ٢ / ٦٦٥ - ٦٦٦، ح ٥، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣٩١...

إذا صليت العشاء الآخرة فصلّ على محمد وآل محمد فإنّ أباك
يأتيك في النوم، ويخبرك بأمر المال.

ففعل الرجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال: يا بنيّ مالي في موضع
كذا فخذّه واذهب به إلى ابن رسول الله ﷺ فأخبره أنّي دللتك على
المال، فذهب الرجل فأخذ المال وأخبر الإمام بخبر المال وقال: الحمد
لله الذي أكرمك واصطفاك.

سترزق ولد^(١)

عن صالح بن عطية الأضخم قال: حججت فشكوت إلى أبي
جعفر عليه السلام الوحدة فقال:

أما إنّك لا تخرج من الحرم حتّى تشتري جارية ترزق منها ابناً.
فقلت: تشير إليّ؟ فقال: نعم، وركب إلى النخاس ونظر إلى جارية.
فقال: اشتريها، فاشتريتها فولدت محمّداً ابني.

لا تخرج^(٢)

عن أمية بن علي القيسي قال: دخلت أنا وحمّاد بن عيسى على أبي
جعفر عليه السلام بالمدينة لنودّعه فقال لنا:

لا تخرجنا، أقيما إلى غد.

قال: فلمّا خرجنا من عنده، قال حمّاد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي.

(١) الخرائج والجرائح ٢ / ٦٦٦ - ٦٦٧، ح ٧: يوسف بن السخت،...

(٢) الخرائج والجرائح ٢ / ٦٦٧، ح ٨، وكشف الغمّة ٣ / ٢١٨: أحمد بن هلال،...

قلت: أما أنا فاقيم.

قال: فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة.

على قدر ما ذهب^(١)

عن ابن حديد قال: خرجنا جماعة حجاجاً فقطع علينا الطريق، فلما دخلنا المدينة لقيت أبا جعفر عليه السلام في بعض الطريق فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالذي أصابنا فأمر لي بكسوة وأعطاني دنانير، وقال:

فرّقها على أصحابك على قدر ما ذهب لهم.

فقسّمتها بينهم فإذا هي على قدر ما ذهب منهم لا أقلّ منه ولا أكثر.

ستضلّون الطريق^(٢)

روي أن أبا جعفر عليه السلام قال لنا ذات يوم ونحن في ذلك الوجه:

أما أنكم ستضلّون الطريق بمكان كذا وتجدونه في مكان كذا بعد ما يذهب من الليل كذا.

فقلنا: ما علم بهذا ولا بصر له بطريق الشام، فكان كما قال.

كذبوا عليّ^(٣)

روي عن ابن ارومة أنّه قال: إنّ المعتصم دعا بجماعة من وزرائه فقال: إشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى عليه السلام زوراً واكتبوا أنّه أراد

(١) الخرائج والجرائح ٢/٦٦٨ - ٦٦٩، ح ١١: روى أبو سعيد سهل بن زياد..

(٢) الخرائج والجرائح ٢/٦٧٠، ح ١٤.

(٣) الخرائج والجرائح ٢/٦٧٠ - ٦٧١، ح ١٨.

أن يخرج ثم دعاه فقال: إنك أردت أن تخرج عليّ؟ فقال:

- والله - ما فعلت شيئاً من ذلك.

قال: إن فلاناً وفلاناً شهدوا عليك وأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك.

قال: وكان جالساً في بهو^(١) فرفع أبو جعفر^{عليه السلام} يده فقال: اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم.

قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يزحف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع.

فقال المعتصم: يا بن رسول الله إني تائب مما فعلت، فادع ربك أن يسكنه.

فقال: اللهم سكنه وإنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي، فسكن.

أخبار السماوات^(٢)

اجتاز المأمون بابن الرضا^{عليه السلام} وهو بين صبيان فهربوا سواء فقال: عليّ به، فقال له: ما لك ما هربت في جملة الصبيان؟ قال:

ما لي ذنب فأفرّ، ولا الطريق ضيق فاوسّعه عليك تمرّ من حيث شئت.

فقال: من تكون؟

(١) البهو: البيت المقدم أمام البيوت، أو المكان المخصص لاستقبال الضيوف.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢٨٨/٤ - ٢٨٩.

قال: أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سألني عن أخبار السماوات.

فودّعه ومضى وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد، فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم يرَ صيداً والباز يشب عن يده، فأرسله فطار يطلب الأفق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد إليه وقد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعم، وقال لأصحابه: قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي.

ثم عاد وابن الرضا عليه السلام في جملة الصبيان، فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟

فقال: نعم، حدثني أبي، عن آبائه، عن النبي، عن جبرئيل عن رب العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج، يتلاطم به الأمواج فيه حيات خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء.

فقال: صدقت وصدق أبائك وصدق جدك وصدق ربك، فأركبه ثم زوجه أم الفضل.

الوداع الأخير^(١)

عن أمية بن علي قال: كنت مع أبي الحسن بمكة في السنة التي حج

(١) كشف الغمة ٢/ ٢١٥ - ٢١٦ من دلائل الحميري.

فيها ثم صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن يودّع البيت، فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر عليه السلام على عنق موفق يطوف به فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال، فقال له موفق: قم جعلت فداك! فقال:

ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغم.

فأتى موفق أبا الحسن عليه السلام فقال له: جعلت فداك! قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى أن يقوم.

فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال: قم يا حبيبي!

فقال: ما أريد أن أبرح من مكاني هذا.

فقال: بلى يا حبيبي، ثم قال: كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه؟

فقال له: قم يا حبيبي، فقام معه.

سورة أهل البيت عليهم السلام (١)

كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: علّمني شيئاً إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة. قال: فكتب بخطه اعرفه:

أكثر من تلاوة إنا أنزلناه، ورطب شفّيتك بالاستغفار.

(١) ثواب الأعمال ١٩٧ ح ٤: أبي جعفر عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن اسماعيل بن سهل قال:..

المصادر

القرآن الكريم

الاختصاص، للمفيد - جماعة المدرسين - قم

اعلام الدين، للديلمى - آل البيت - قم

اقبال الأعمال، لابن طاوس - دار الكتب الإسلامية - طهران

الامالي، للصدوق - الاعلامي - بيروت

الامالي، للطوسي - مكتبة الداوري - قم

الامالي، للمفيد - المكتبة الحيدرية - النجف

بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - المكتبة الإسلامية - طهران

بصائر الدرجات، للصغار القمي - مكتبة المرعشي - قم

تحف العقول، للحراني - جماعة المدرسين - قم

تفسير العياشي - المكتبة العلمية الإسلامية - طهران

تفسير القمي - دار الكتاب - قم

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام - مؤسسة الإمام المهدي - قم

التوحيد للصدوق - جماعة المدرسين - قم

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، للصدوق - مكتبة الصدوق - طهران

الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي - مؤسسة الإمام المهدي - قم

الخصال، للصدوق - جماعة المدرسين - قم

دلائل الإمامة، للطبري - المكتبة الحيدرية - النجف
 عدة الداعي، لابن فهد الحلّي - مكتبة الوجداني - قم
 علل الشرائع، للصدوق - مكتبة الداوري - قم
 عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق
 عيون المعجزات
 الغيبة، للطوسي - مكتبة نينوى - طهران
 الغيبة، للنعماني - الاعلامي - بيروت
 الكافي، للكليني - دار الكتب الإسلامية - طهران
 كامل الزيارات، لابن قولويه - المطبعة المرتضوية - النجف
 كشف الغمة، للاربلي - المكتبة الإسلامية - طهران
 كمال الدين، للصدوق - جماعة المدرسين - قم
 مكارم الأخلاق، للطبرسي
 من لا يحضره الفقيه، للصدوق - جماعة المدرسين - قم
 مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب - علامة - قم
 مهج الدعوات، لابن طاوس - دار الذخائر - قم
 الارشاد، للمفيد
 اختيار معرفة الرجال، للكشي
 اعلام الوري، للطبرسي
 الدعوات، للراوندي
 كفاية الأثر، للقمي
 المحاسن، للبرقي
 مشارق أنوار اليقين، للبرسي

الفهرس

٥	 مقدمة الناشر
٥	 ١ - الكلمة
٧	 ٢ - جامع الكلمة
١٠	 ٣ - صاحب الكلمة
١٠	 الإمامة والإمام
٢٧	 العودة إليه عليه السلام
٢٧	 النسب الشريف
٢٨	 الولادة الميمونة
٣٠	 وداع ورسائل توجيهية
٣٨	 الإمام والعصر والخلفاء
٤٨	 الشهادة والشاهدة
٥١	 وفي الختام
٥٣	 كلمة الإمام الجواد

الهيأت

٥٥	 لا تدركه الأوهام
----	------------------------

نبويات

٥٦	 النبي ذو الكفل
----	----------------------

ولائيات

٥٧	 من زار أبي
٥٧	 الناس والموت
٥٨	 الإمامة وحادثة السن

٥٩	 سلمان وأبو ذر
٦٠	 من مآثر الولاية
٦٦	 رحم الله هشاماً
٦٦	 ما حال بصرك؟
٦٧	 ما تشتكين؟
٦٧	 عافاك الله
٦٨	 مع كلّ إمام
٦٩	 إسمع وعه
٦٩	 مع الرجال الأوفياء
٧٢	 كرامة الإمام
٧٢	 غير ناكث ولا مبذل
٧٣	 لم أر مثلك
٧٣	 العلم الموهوب



٧٥	 الإمامة ليست بالسن
٧٥	 النبي ﷺ والخلافة
٧٦	 الولاية بعد الرسول ﷺ
٧٦	 الرضا بين المعصومين
٧٧	 من خصائص الإمامة
٧٨	 هو الحجّة
٧٨	 الإمام المنتظر
٧٩	 الثالث من ولدي
٨٠	 سمي الرسول وكنيته

معارف

٨١	 سلّم الارتقاء
٨١	 الكافل لأيتامنا
٨٢	 الخضر يتلمذ
٨٤	 بقايا أهل العلم

كلمة الامام الجواد عليه السلام ١٤٩

كلمات العلم ٨٥

اخلاق

المُداراة خير ٨٦

الصبر عند المكاره ٨٦

من اخلاق شيعتنا ٨٧

الشكر والمزيد ٨٩

لا تعجل ٨٩

أقبل النصيحة ٨٩

لا تنافق ٨٩

عبادات

الطواف عن المعصومين ٩٠

للأمن من الزلازل ٩١

الدعاء في القنوت ٩١

في قنوت الفرائض ٩٢

في مطلع كل شهر ٩٣

إذا انصرفت من الصلاة ٩٤

بعد العشاء الآخرة ٩٥

بعد صلاة الفجر ٩٥

زيارة الرسول ٩٦

من زار النبي صلى الله عليه وآله ٩٦

الزائر وليلة القدر ٩٦

ثواب من زار أبي ٩٧

مرقد الامام الرضا عليه السلام وزائريه ٩٧

من زار أبي بطوس ٩٧

زوار أبي قليلون ٩٧

الجنة ثواب الزائر ٩٨

السلام على الرضا عليه السلام ٩٨

زيارة أبي افضل ٩٩

ما لمن زار أباك؟ ٩٩

أحكام

١٠١	لا تصغ لكل أحد
١٠١	رثاء أهل البيت
١٠١	أخماس وزكوات
١٠٢	قضاء ديون
١٠٣	إحملوا خمسكم
١٠٣	حقوق آل محمد
١٠٤	رضا الإنسان وكراهيته

مواعظ

١٠٥	لا تأمن مكر الله
١٠٥	دار القرار

اجتماعيات

١٠٦	المرأة في الدنيا والعقبى
١٠٨	العطر والتعطر
١٠٨	أثر الإنفاق
١٠٩	فتات الطعام
١٠٩	من مواصفات الخاطب
١١٠	لقد عاداك
١١٠	لا تعادين أحداً
١١٠	خطبة الزواج

أدعية

١١٢	الخالق اعظم من المخلوقين
١١٢	إذا فرغت من طعامك
١١٣	لكشف الهموم
١١٣	الوسائل الى المسائل
١١٤	المناجاة بالاستخارة
١١٥	المناجاة بالاستقالة

كلمة الامام الجواد عليه السلام ١٥١

المناجاة بالسفر ١١٦

المناجاة بطلب الرزق ١١٦

المناجاة بالاستعاذة ١١٧

المناجاة بطلب التوبة ١١٨

المناجاة بطلب الحج ١١٩

المناجاة بكشف الظلم ١٢٠

المناجاة بالشكر لله تعالى ١٢٠

المناجاة بطلب الحاجة ١٢١

سبحان الله وبحمده ١٢٢

يا نور يا برهان ١٢٢

مناقضات

الفتنة بعد الرسول ١٢٣

والله لأخرجتهما ١٢٣

مع اشباه الأحرار والرهبان ١٢٤



إنَّ الله سائلك ١٢٨

بعد واقعة الطف ١٢٩

بغداد أو المدينة ١٢٩

سخط الجائر ١٢٩

طب

العرق الزاهر ١٣٠

لحم القطاة ١٣١

حكم

التحفظ ١٣٢

العزة ١٣٢

دور الأيام ١٣٢

اطاعة الهوى ١٣٢

أفضل العبادة ١٣٣

١٣٣	 النعمة إذا لم تشكر
١٣٣	 ملاقاته الإخوان
١٣٣	 اكتم سرك
١٣٣	 موازين السعادة
١٣٤	 العافية احسن عطاء

وصايا

١٣٥	 انظر كيف تكون؟
-----	----------------------

متفرقات

١٣٦	 سياحة وعبادة
١٣٨	 رفاع ثلاث
١٣٨	 سوف يستشيرك
١٣٩	 ضمه إليك
١٣٩	 ذهب عنك
١٣٩	 يأتيك أبوك
١٤٠	 سترزق ولداً
١٤٠	 لا تخرجنا
١٤١	 على قدر ما ذهب
١٤١	 ستضلون الطريق
١٤١	 كذبوا عليّ
١٤٢	 أخبار السماوات
١٤٣	 الوداع الأخير
١٤٤	 سورة أهل البيت عليه السلام
١٤٥	 المصادر
١٤٧	 الفهرس